الصحيح
في فضل الزيارة الحسينية

مهدي خدامیان آرانی

كلمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد البشريّة أجمعين؛ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد؛ فقد وضع مجمع البحوث الإسلاميّة نُصب عينه منذ تأسيسه العمل على نشر الكتب التي تحيا بها الشريعة الإسلاميّة الغرّاء، آخذًا بعين الاعتبار نشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام، الذين هم أمل الدين في ديمومة هذه الشريعة السمحاء، والسلاح الفعّال لمواجهة الانحرافات التي قد تصيب الأُمّة الإسلاميّة على مدى العصور والعهود.

ومجمع البحوث الإسلاميّة إذ يعتزّ بما وفّق إليه وقدّمه من جهود في سبيل الإسلام والحقّ وإحياء مصادر الدين والمعارف الإسلاميّة، يقدّم لقرّائه الكرام اليوم هذا الكتاب: **الصحيح في فضل الزيارة الحسينيّة** لمؤلّفه سماحة الحجّة الأُستاذ الشيخ الفاضل مهدي خدّاميان الآراني؛ حيث يتناول بالتحقيق الأحاديث التي وردت في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ رجاليّاً، مكتفيًا بذكر أحد عشر حديثًا صحيحًا منها، حيث يقوم بسرد الأخبار الصحيحة، وبسط الكلام في بيان حال رواة الأحاديث، وتحقيق المصادر الأوّليّة لها؛ كلّ هذا والمؤلّف يسعى إلى إثبات

أنّ هذه الأحاديث قد أُخذت من المصادر التي عليها المعوّل عند القدماء من أصحابنا، مكتفيًا بالأحاديث التي كان لرواتها في كتب الرجال توثيق صريح.

وباختصار، هذا الكتاب الذي يقدّمه مجمع البحوث الإسلاميّة لقرّائه الكرام إنّما هو حركة جديدة يقوم بها من أجل الأخذ بيد القارئ العزيز نحو الثقافة الإسلاميّة الحقّة، بأُسلوبها الأصيل المرتكز على الأسانيد التاريخيّة، وبحلّة جديدة.

ولا نبالغ إذا قلنا إنّ المؤلّف كان سبّاقًا في هذا المضمار؛ إذ نكاد لا نعثر على من حاول تشذيب الأحاديث التي تتناول فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام بهذا الأُسلوب، ممّا يعني فاتحة خير في هذا المضمار، وإنّه فتح الباب على مصراعَيه لأهل العلم والمعرفة لمن أراد أن يدلي بدلوه تحقيقًا للمزيد بمّا ينفع ويفيد.

سائلين المولى القدير أن يأخذ بيد كلّ من يريد الخير لهذا الدين، وخدمة أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

مجمع البحوث الإسلاميّة

مشهد / ١١ ذي القعدة ١٤٣١ هـ

تصدير

ما أكثر الذين حازوا على وسام الشهادة ونالوها بعزّ وافتخار، ولكن شتّان بينهم وبين الإمام الحسين عليه السلام، حيث اقترنت به الشهادة حتّى أضحى لا يُذكر دونها، ولا تُفسّر إلّا به، ولا تُضرب الأمثال في الفداء والتضحية إلّا به، فكان حقّاً سيّد الشهداء وعميدهم.

لقد نال الإمام الحسين عليه السلام أعظم وسام خصّه الله سبحانه وتعالى لعباده المخلصين، وهو وسام الشهادة في سبيل رفع كلمة التوحيد ومحاربة الظلم والجور.

ومن ذلك الحين تسنّم لحسين عليه السلام عرش الشهادة، لم يدانِه أحد، بعد أن سجّل أعظم ملحمة من ملاحم البطولة والفداء في تاريخ الإنسانية. ولقد شهدت كربلاء هذه الملحمة التي لم يخبرنا التاريخ عن ملحمة أعظم وقعاً وأكثر تأثيراً في النفوس منها، ولم يخبرنا أيضاً عن بطولة شهيد كبطولة الحسين عليه السلام، وعن أصحابٍ في الإيثار والفداء والتضحية والاستقامة والشوق إلى الموت كأصحابه.

فحاز عليه السلام منزلة الشرف والتقديس، حتّى غدت كربلاء التي سال على رمضائها دمه ودم أصحابه عليهم السلام المخلصين، تفوق بقاع العالم قدسيةً وشرفاً، فأضحت مهوى

العالمين، وغدا قبره الشريف عليه السلام وسام عزّ وشرف لكربلاء، وكعبة القلوب الوالهة إلى معاني الشرف والحرّية.

فإن تكن الكعبة قبلة الجباه، فكربلاء مهوى القلوب، وإن تكن أفئدة من الناس تهوي إلى البيت الحرام، فقلوب المؤمنين والأحرار تحنّ إلى زيارته على الدوام.

غدت كربلاء محطّ رحال الأحرار من المسلمين وغيرهم، وخاصّة شيعة أبيه وأتباع دين جدّه الحقّ، ولا غرابة أن نرى ذلك القدر الجمّ من الأحاديث التي تبيّن فضل زيارته وشدّ الرحال إليه، وكان لأهل البيت عليهم السلام أثر بارز في التوجيه والحثّ على زيارة قبره الشريف، وتأكيد الفضل العظيم لزيارته عند الله سبحانه وتعالى،حتّى صارت زيارة قبر الحسين عليه السلام كأنّها فرض من فروض الدين، فالتزمها الشيعة بشكلٍ دقيق، وهم ينصتون لإمامهم الباقر عليه السلام يقول: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام؛ فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمنٍ يقرّ للحسين بالإمامة من الله عزّوجلّ».[1]

ولم يترك الله سبحانه زوّاره بدون أن يتحفهم بجوائزه التي أشارت إليها أحاديث المعصومين عليهم السلام؛ ترغيباً وحثّاً على أدائها، فكان منها: أنّ زيارته تزيد في الأعمار والأرزاق وتدفع البلاء، ومنها: أنّ من أتى الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبه الله في أعلى علّيّين، ومنها: أنّ زيارة الحسين تساوى حجّة وعمرة.

وورد في بعضها أنّ زائر قبره تدعو له ملائكة السماء كما يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ زائر قبر الحسين الشهيد عليه السلام يصافح رسول الله يوم القيامة، وأنّ من زار قبره عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه، وأنّ زيارته توجب غفران الذنوب.

---

١. وسائل الشيعة ١٠: ٣٤٥ الباب ٤٤، المقنعة: ٤٦٨ باب فضل زيارته عليه السلام، كامل الزيارات: ٢٣٦ / ٣٥١.

ولا يشكّ في ذلك إلّا جاهل أو معاند، أمّا المعاند فتسأل الله له الهداية، وأمّا الجاهل أو الغافل فحريّ بنا أن ندلّه على حقيقة فضل الزيارة وأهمّيتها، وذلك من خلال إبراز الأحاديث الصحيحة التي ذكرت فضل الزيارة، وما أكثرها!

فهذا **الصحيح في فضل الزيارة الحسينيّة** يبيّن لك ـ بدراسة فنّية ـ صحّة الأحاديث التي ذكرت فيها فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام وآثارها وقدّمت له مقدّمة بسيطة، تناولت فيها البحث في أصل مشروعيّة الزيارة في القرآن الكريم والسيرة النبويّة.

ثمّ قمتُ بسرد أحد عشر حديثاً صحيحاً، وبسطت الكلام في بيان حال رواة الأحاديث، وحقّقت مصادرها الأُولى للأحاديث، وأثبتّ أنّ هذه الأحاديث أُخذت من المصادر التي كان عليها المُعوّل عند أصحابنا.

فذكرت في كتابي هذا الأحاديث التي كان لرواتها في كتب الرجال توثيق صريح، أعني بكتب الرجال هنا: **رجال الكشّيّ** و**رجال النجاشيّ** و**رجال الطوسيّ** و**فهرست الطوسيّ** و**خلاصة الأقوال** و**رجال ابن داود**، فإذا لم يَرد توثيق لواحدٍ من رواة الحديث في كتب الرجال تلك، لم أذكره في الكتاب.

والجدير بالذكر أنّ هذه الأحاديث الإحدى عشر التي تناولتها، هي من الأحاديث الصحيحة الأعلائية؛ وأعني بالأعلائية: ما كان جميع رواتها في كلّ مرتبة معلوم الإمامية والعدالة والضبط، فيعبّر عنه بالصحيح الأعلائي[1].

نعم، في موردٍ واحد ذكرت حديثاً مصحّحاً؛ لأهمّيته في الموضوع، ألا وهو مصحّحة الريان بن شبيب، وذكرت الشواهد على قبول ذلك التصحيح.

وأخيراً، لا أدّعي الكمال فيما أُقدّمه فالكمال لله تعالى وحده، أو أنّي استوفيت فيه كلّ ما أبتغيه، ولذا أستعين بك عزيزي القارئ؛ لتتحفني بملاحظاتك القيّمة وانتقاداتك، أو ما تبديه قريحتك ممّا غفلتُ عنه.[2]

---

١. للاستزادة انظر: توضيح المقال: ٢٤٥، مقباس الهداية ١: ١٥٥.

٢. فتراسلنا على صندوق البريد: «إيران ـ ٨٧٤١٥/٣١١».

وأرى من الواجب عليَّ أن أتقدّم بجزيل الشكر والثناء إلى سماحة الأُستاذ العلّامة فقيه أهل البيت عليهم السلام، السيّد أحمد المددي أدام الله بقاءه ـ مشجّعي في خوض هذا المضمار، والمتفضّل علَيَّ بإرشاداته القيّمة ـ الذي ما زال يعرب عن حبّه وشوقه لنشر هذه الأبحاث.

كما وأتقدّم بوافر الشكر والتقدير للأخ النبيل محمّد پورصبّاغ لمشاركته وجهوده في تقييم نصّ الكتاب بأمانة ودقّة. سائلاً المولى القدير أن يوفّقه لمرضاته ويثيبه على جهوده النبيلة، إنّه ولي التوفيق.

أحمدك اللّهمّ وأشكرك على ما أنعمت علَيَّ وتفضّلت به على عبدك من توفيق وسداد لإتمام هذا العمل المتواضع، راجياً قبوله بلطفك ومنّك يا كريم، وأن يكون نافعاً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتاك يا ربّ بقلبٍ سليم.

وأخيراً، أتوجّه إليك يا مولاي يا أبا عبد الله، يا مَن قطّعت أوصالك حبّاً لبارئك، ببضاعتي المزجاة أضعها بين يدي الغيب راجياً وصولها إلى محطّة الرضوان وبالحضرة القدسية لسيّدي الرحمان؛ لكي يثيبني عليها أحسن الثواب، ويضمن لي النجاة يوم ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾، فهل أذهل عنك يامولاي وعن رجاء شفاعتك وحملي هو كتابي هذا أضعه أمامي قائلاً: اشفع لي يا حسين فأنا من محبّيك والداعين إلى محبّتك؟

أقدّم لك يا سيّدي هذا الجهد المتواضع علّي أحضى بشفاعتك يوم يُنادىٰ على الناس بإمامهم، فأنت إمامي وأنت مرتجاي.

مهدي خدّاميان الآرانيّ

١٨ ذي الحجّة ١٤٢٩ هـ ـ قمّ المقدّسة

المقدّمة

هناك أحاديث كثيرة في فضل زيارة قبر النبيّ الأكرمﷺ وقبور الأئمّة الأطهار من ولدهعليهم السلام وشدّ الرحال إليها، وحثّ الشرع على زيارتها، وقرّرتها سيرة الرسول الأكرمﷺ، كما أكّدتها أحاديث سائر الفرق الإسلامية، وعظّمها الصحابة في عهد النبيّﷺ ثمّ التابعون إلى يومنا هذا عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.[1]

والزيارة هي عقد ولاء بين الزائر والمزور، وليست كما يحاول أن يصوّرها بعض بأنّها نمط من أنماط الشرك، ولا أدري كيف استُنبط الشرك من علاقة محبّة تجمع بين الحبيب وحبيبه؟

الزيارة عمل يؤدّيه الزائر وفاءً للمزور بعد وفاته، ودلالة على استنهاج سبيله الذي سلكه في حياته، فلا تموت مبادئه بوفاته، أو تنمحي عن الذاكرة تعليماته وإرشاداته.

والزيارة نوع من الشكر للمزور على ما قام به في حياته من الهداية والإرشاد والدعوة إلى عبادة الواحد الأحد، ومعاهدته على اقتفاء أثره والاقتداء به.

---

١. الحج: ٣٢.

والزيارة هي توثيق عرى الولاء للشخصيات القيادية والروحية، ولذا ترى أنّها تمثّل حالة روحية تضفي على الزائر شيئاً من الروحانية والولاء العقائديّ للمبادئ والقيم الإلهيّة، خصوصاً إذا أُدّيت بنيّة القربة إلى الله تعالى.

ويدرك القارئ أثناء مطالعة نصوص الزيارات والأدعية معناً في مفاهيمها الروحية وكلماتها الدينية أنّ الهدف من الزيارة السير على خطى هؤلاء الأولياء، وهو جلب رضا الله تعالى، وليس التمسّك بأحجار أو قضبان حديدية كما يتقوّل المتقوّلون.

ونتناول هنا بإيجاز الأدلّة الشرعية للزيارة وفق القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، ونبيّن فضيلتها، فها هنا مطالب ثلاثة:

المطلب الأوّل: الزيارة في القرآن

وردت في القرآن آيات كثيرة أجازت زيارة القبور أو دلّت عليها دون أن تنهي عنها أو تستنكرها، ونذكر باختصار اثنين منها، وهما آية أصحاب الكهف، وآية استغفار النبيّ ﷺ للمذنبين من أصحابه:

الآية الأُولى: قوله تعالى في شأن أصحاب الكهف وتنازع الناس فيهم بعد أن أماتهم الله: ﴿إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾.[1]

ويُتّخذ المسجد ليأتيه الناس، فيُستدلّ بذلك على أنّ مراقد أصحاب الكهف أضحت مزاراً، وذلك بعد إقامة المسجد عليها حيث يأتيها المؤمنون لذكر الله تعالى. فهذا دليل قرآنيّ على أهمّية احترام مراقد الأولياء وتعاهدها بالزيارة، ناهيك من اتّخاذها مسجداً أو الإقامة عندها.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَ ٱسْتَغْفَرَ

---

١. الكهف: ٢١.

لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.[١]

نزلت هذه الآية في منافقين ارتضوا الاحتكام إلى الطاغوت فراراً من التحاكم إلى رسول الله ﷺ، وهؤلاء لم يندموا على فعلهم إلّا بعد أن فضحهم رسول الله ﷺ وذكر أسماءهم، فلو أنّهم تابوا قبل ذلك وأظهروا الندم على ما فعلوه، لَاستغفر لهم النبيّ ﷺ ولتاب الله عليهم.

بيان ذلك: أنّ اثني عشر رجلاً من المنافقين اجتمعوا على الكيد برسول الله ﷺ، ثمّ دخلوا عليه لذلك الغرض، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بكيدهم، فقال ﷺ: إنّ قوماً دخلوا يريدون أمراً لا ينالونه، فليقوموا وليستغفروا الله حتّى أستغفر لهم، فلم يقوموا، فقال: ألا تقومون؟ فلم يفعلوا.

فقال ﷺ: قم يا فلان، قم يا فلان! حتّى عدّ اثني عشر رجلاً، فقاموا وقالوا: كنّا عزمنا على ما قلت، ونحن نتوب إلى الله من ظلمنا أنفسنا، فاستغفر لنا. قال ﷺ: الآن اخرجوا عنّي، أنا كنت في أوّل أمركم أطيب نفساً بالشفاعة، وكان الله أسرع إلى الإجابة.[٢]

وكان المسلمون إذا ما أذنبوا أتوا النبيّ ﷺ في حياته، فيستغفرون الله ويطلبون منه المغفرة والشفاعة لهم، ورأى المسلمون أنّ في هذا الفعل إجلالاً للنبيّ وتكريماً له، فاستحبّوا العمل به بعد وفاته ﷺ، فيأتون قبره الشريف ويستغفرون الله عنده ويسألونه الشفاعة؛ إذ تكريم النبيّ وإجلاله واجب بعد موته كوجوبه في حياته.

وكان الصحابة يعملون بذلك إلى زمنٍ بعيد، فقد ورد في الخبر أنّه دخل أبو جعفر المنصور المدينة وأراد زيارة قبر النبيّ، قال لمالك بن أنس: أستقبلُ القبلة وأدعو، أم أستقبلُ رسول الله؟

---

١. النساء: ٦٤.

٢. مجمع البيان ٤: ١٢٠، تفسير الرازي ١٠: ١٦٢.

فقال مالك بن أنس: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟! بل استقبله واستشفع به فيشفّعه الله تعالى.[١]

فهذه الآية تحثّ المسلمين على المجيء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وطلب المغفرة منه في حياته وبعد مماته؛ تعظيماً له وتكريماً لمقامة.

المطلب الثاني: الزيارة في السنّة النبويّة

مرّت عملية التشريع لزيارة القبور بثلاث مراحل؛ الأُولى: الإباحة كالشرائع السابقة، والثانية: النهي عنها بعد أن أُسيء استخدامها، والثالثة: العودة إلى الإباحة ولكن بشروط. وهذا ما يلخّصه الحديث النبويّ الشريف: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها».[٢]

وهذا يعني أنّ المسلمين كانوا يزورون القبور قبل أن ينهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن زيارتها، ثمّ أذن لهم بعد ذلك في الزيارة.

وتوضّح رواية ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله سبب نهيه صلى الله عليه وآله عن زيارة القبور حيث قال: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ولا تقولوا هُجراً».[٣]

والهُجر (بضمّ الهاء): الكلام القبيح الذي ينبغي هجره لقبحه، قال الراغب الإصفهاني: «الهُجر: الكلام القبيح المهجور لقبحه، وفي الحديث: «ولا تقولوا هُجراً»، وأهجر فلان، إذا أتى بهجرٍ من الكلام عن قصد، وهجر المريض، إذا أتى

---

١. إمتاع الأسماع ١٤: ٦١٧، سبل الرشاد والهدى ١١: ٤٢٩، الغدير ٥: ١٣٥.

٢. انظر: مسند أحمد ١: ١٤٥، سنن ابن ماجة ١: ٥٠١، سنن الترمذيّ ٢: ٢٥٩، سنن النسائيّ ٨: ٣١١، المستدرك على الصحيحين ١: ٣٧٤، السنن الكبرى للبيهقيّ ٤: ٧٦، ٧٧، مجمع الزوائد ٣: ٥٩، فتح الباري ٣: ١١٨، عمدة القاري ٨: ٦٩، مسند أبي يعلى ١: ٢٤٠، صحيح ابن حبّان ٣: ٢٦١، المعجم الكبير ٢: ٩٤، مسند الشاميين ٣: ٣٤٧، سنن الدارقطنيّ ٤: ١٧٣، كنز العمّال ١١: ٤٧٣.

٣. مسند أحمد ٥٥: ٣٦١، مجمع الزوائد ٣: ٥٩، المعجم الأوسط ١: ٨٢، الاستذكار: ١٨٢.

ذلك من غير قصد».[١]

وكان الناس يقولون عند زيارة القبور مالا ينبغي من الكلام، فأباح النبيّ ﷺ الزيارة وحرّم الهجر من الكلام.

ويدعم ذلك الحديث النبويّ: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الربّ»،[٢] ففسّر الهجر بما يسخط الربّ.

وهناك أحاديث تبيّن أنّ النبيّ ﷺ كان يؤكّد على أدب الزيارة، وهذا يدلّ على مشروعيتها ووجودها في زمنه، ففي حديث بُرَيدة أنّ النبي ﷺ كان يعلّمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم عنه ﷺ: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية».[٣]

كما أنّ النبيّ ﷺ كان يزور القبور، ويحثّ على زيارة قبور المؤمنين والشهداء والصالحين، وهناك أحاديث كثيرة في ذلك، ومنها:

١ ـ عن بُرَيدة الأسلميّ، عن رسول الله ﷺ: قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أُذن لمحمّد في زيارة قبر أُمّه، فزوروها، فإنّها تذكّر الآخرة.[٤]

وصرّح الترمذيّ بأنّ هذا الحديث حسن صحيح.[٥]

وهذا دليل صريح على جواز قصد قبر معيّن بالزيارة.

---

١. مفردات غريب القرآن: ٥٣٧ وانظر: لسان العرب ٥: ٢٥٣، غريب الحديث لابن سلّام ٢: ٦٣، النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٤٥.

٢. مجمع الزوائد ٣: ٥٨.

٣. مسند أحمد ٥: ٣٥٩، صحيح مسلم ٣: ٦٤، سنن ابن ماجة ١: ٤٩٤، سنن النسائيّ: ٩٤، السنن الكبرى للبيهقيّ ٤: ٧٩، السنن الكبرى للنسائي ١: ٦٥٧.

٤. السنن الكبرى ٨: ٣١١، عمدة القاري ٨: ٦٩، تحفة الأحوذيّ ٤: ١٣٥، المصنّف لابن أبي شيبة ٣: ٢٢٤، مسند أبي حنيفة: ١٤٦، التمهيد لابن البرّ ٣: ٢٢٣ و ٢٢٥، كنز العمّال: ٦٤٧ الرقم ٤٢٥٥٥، الطبقات الكبرى ١: ١١٦.

٥. سنن الترمذيّ ٢: ٢٥٩.

٢ ـ عن بُرَيدة أيضاً قال: زار النبيّ ﷺ قبر أُمّه في ألف مقنّع[١]، فلم يُرَ باكياً أكثر من يومئذٍ.[٢]

وصرّح الحاكم النيسابوريّ بأنّ هذا الحديث صحيح على شرط البخاريّ ومسلم.

ومثله عن أبي هريرة: «زار النبيّ ﷺ قبر أُمّه، فبكي وأبكى من حوله[٣].

٣ ـ عن طلحة بن عبيد الله، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء، حتّى إذا أشرفنا على حرّة واقم[٤]، فلمّا تدلّينا منها وإذا قبور ممحية، قلنا: يا رسول الله، أقبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصحابنا، فلمّا جئنا قبور الشهداء، قال: هذه قبور إخواننا.[٥]

وفي هذا الحديث دلالة صريحة على الخروج لزيارة القبور بعينها لمزيةٍ اختصّت بها، وليس للتذكير بالآخرة فقط، وإلّا لكانت الزيارة لأقرب المقابر في المدينة وافية بالغرض، أو لوقف ﷺ عند القبور الأُولى التي قال فيها: «قبور أصحابنا»، والحديث كلّه صريح بأنّ النبيّ ﷺ كان قاصداً زيارة قبور الشهداء وراء حرّة واقم، وهي في شرقيّ المدينة.

٤ ـ في الحديث الصحيح عن النبيّ ﷺ أنّه كان يخرج مراراً إلى البقيع لزيارة قبور المؤمنين المدفونين هناك. فقد روي عن عائشة أنّها قالت: كلّما كان ليلتها من

---

١. أي في ألف فارسٍ مغطىً بالسلاح (الأعلام للزركلي ٦: ٣٢٠).

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٣٧٥، و ٢: ٦٠٥، كنز العمّال ١٢: ٤٤٢.

٣. مسند أحمد ٢: ٤٤، صحيح مسلم ٣: ٦٥، سنن ابن ماجة ١: ٥٠١، صحيح ابن حبّان: ٤٤٠، المحلّى ٥: ١٦١، نيل الأوطار ٤: ١٦٤.

٤. حرّة واقم: موضع حدثت فيه وقعة الحرّة سنة ٦٢ هـ بين أهل المدينة المنوّرة ـ وكلّهم من الصحابة وأبنائهم ـ وبين جيش الحاكم الفاجر يزيد بن معاوية.

٥. مسند أحمد ١: ١٦١، سنن أبي داود ١: ٤٥٣، السنن الكبرى للبيهقيّ ٥: ٢٤٩، التمهيد ٢٠: ٢٤٥ و ٢٤٦.

رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، فإنّا وإيّاكم وما توعدون غداً مؤجّلون.[١]

٥ ـ عن عبّاد بن أبي صالح: إنّ النبيّ ﷺ كان يأتي قبور الشهداء بأُحد على رأس كلّ حول، فيقول: السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار.[٢]

٦ ـ أخرج البيهقيّ والحاكم عن فاطمة الزهراء البتول عليها السلام: أنّها كانت في حياة أبيها رسول الله ﷺ تخرج في كلّ جمعة لزيارة قبر عمّها حمزة بن عبد المطّلب، فتصلّي وتبكي عنده.[٣]

قال الحاكم النيسابوريّ معقباً على الحديث: «هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات».[٤]

المطلب الثالث: زيارة النبيّ والأئمّة عليهم السلام

حثّت الروايات على زيارة قبر النبيّ ﷺ وسائر قبور الأئمّة عليهم السلام والصالحين، وذلك لما لها من دور في تقوية أواصر المودّة والمحبّة، والثبات على اقتفاء منهجهم الذي انتهجوه في حياتهم، وقد لا ينهض أيّ عمل آخر بما تنهض به الزيارة من تقوية شعور الزائر بقربه من المزور، وما يتمخّض منها كالاقتداء التامّ، وإحياء الذكر على الدوام.

ولقد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارة النبيّ ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام. ونذكر هنا بعض الروايات التي وردت في فضل زيارة النبيّ ﷺ:

---

١. مسند أحمد ٦: ١٨٠، صحيح مسلم ٣: ٦٣، سنن النسائيّ ٤: ٩٤، السنن الكبرى للبيهقيّ ٤: ٧٩، السنن الكبرى للنسائي ١: ٦٥٦، صحيح ابن حبّان ٧: ٤٤٤، تاريخ المدينة لابن شَبّة ١: ٩.

٢. تاريخ المدينة لابن شَبّة ١: ١٣٢.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٣٧٧، السنن الكبرى للبيهقيّ ٤: ٧٨.

٤. المستدرك على الصحيحين ١: ٣٧٧.

١ ـ عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي.[١]

وقوله ﷺ: «وجبت له شفاعتي» يعني أنّ الزائرين سيدخلون لزوماً فيمن تناله شفاعته ﷺ يوم القيامة.

وهذا المعنى يتضمّن البُشرى بأنّ زائر قبر الرسول ﷺ إذا كان صادقاً في قصده لم يمت إلّا على الإسلام، ونعمت البشرى.

ولعلّه أراد به الزائر لقبره ﷺ قربةً واحتساباً تناله شفاعة خاصّة، غير تلك الشفاعة العامّة التي تنال عموم المسلمين بسبب الزيارة وبفضلها.

٢ ـ عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: من جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلّا زيارتي، كان حقّاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة.[٢]

٣ ـ عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ: من زارني إلى المدينة كنت له شفيعاً وشهيداً.[٣]

٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: من زارني بعد موتي، كان كمن هاجر إلَيَّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلَيَّ بالسلام، فإنّه يبلغني.[٤]

٥ ـ عن حاطب، عن رسول الله ﷺ: من زارني بعد موتي، فكأنّما زارني في حياتي.[٥]

---

١. سنن الدارقطنيّ ٢: ٢٤٤، الجامع الصغير ٢: ٦٠٥، كنز العمّال ١٥: ٦٥١، كشف الخفاء ٢: ٢٥٠، الدرّ المنثور ١: ٢٣٧، الكامل لابن عديّ ٦، ميزان الاعتدال ٤: ٢٢٦، لسان الميزان ٦: ١٣٥.

٢. مجمع الزوائد ٤: ٢، المعجم الأوسط ٥: ١٦، المعجم الكبير ١٢: ٢٢٥، كنز العمّال ١٢: ٢٥٦، الدرّ المنثور ١: ٢٣٧، ميزان الاعتدال ٤: ١٠٤، لسان الميزان ٦: ٢٩.

٣. كشف الخفاء ٢: ٢٥١، رفع المنارة: ٢٧٧، ميزان الاعتدال ١: ٥٣، لسان الميزان ١: ٩١.

٤. دعائم الإسلام ١: ٢٩٦، كامل الزيارات: ٤٧، تهذيب الأحكام ٦: ٣، المزار للمفيد: ١٦٨، المزار لابن المشهديّ: ٣٤، إقبال الأعمال ٣: ١٢٢، المقنعة: ٤٥٧، الدروس ٢: ٥، ذخيرة المعاد ١: ٧٠٧، الحدائق الناضرة ١٧: ٤٠٥.

٥. فتح العزيز ٧: ٤١٧، تلخيص الحبير ٧: ٤١٧، نيل الأوطار ٥: ١٧٨ و ١٧٩، سنن الدارقطنيّ ٢: ٢٤٤، تخريج الأحاديث والآثار ١: ١٩٩، كنز العمّال ٥: ١٣٥، الدرّ المنثور ١: ٢٣٧، ميزان الاعتدال ٤: ٢٨٥، لسان الميزان ٦: ١٨٠، تاريخ الإسلام للذهبيّ ١١: ٢١٣، إمتاع الأسماع ١٤: ٦١٧، سبل الهدى والرشاد ١٢: ٣٧٦.

٦ ـ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: من زارني بعد موتي، فكأنّما زارني وأنا حيّ، ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة.[١]

٧ ـ عن رجلٍ من آل الخطّاب، عن رسول الله ﷺ: من زارني متعمّداً كان في جواري يوم القيامة.[٢]

٨ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: من أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة.[٣]

وهناك روايات متواترة في فضل زيارة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، لا يسعنا المقام للتعرّض لها بالتفصيل، بيد أنّنا نذكر منها حديثين شريفين:

١ ـ عن أبي عامر الساجيّ، قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، ما لمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر تربته؟

قال: يا أبا عامر، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي عليه السلام: أنّ النبيّ ﷺ قال له: والله لتقتلنّ بأرض العراق وتُدفن بها، فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وأنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمّرون قبوركم ويُكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّةً منهم لرسوله، أُولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة.[٤]

---

١. رفع المنارة: ٢٨٦، الغدير ٥: ١٠٢.

٢. كنز العمّال ٥: ١٣٦، الدرّ المنثور ١: ٢٣٧، ميزان الاعتدال ٤: ٢٨٥، لسان الميزان: ١٨٠.

٣. الكافي ٤: ٥٤٨، كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦٥، تهذيب الأحكام ٦: ٤، وسائل الشيعة ١٤: ٣٣٣، المزار لابن المشهديّ: ٣٣، جامع أحاديث الشيعة ١٢: ٢٢٨، تفسير نور الثقلين ١: ٥٤١، مجمع الفائدة والبرهان ٧: ٤٢٦، مدارك الأحكام ٨: ٢٧٨، الحدائق الناضرة ١٧: ٤٠١، مستند الشيعة ١٣: ٣٢٨، جواهر الكلام ١٧: ٢٢٢.

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢ و ١٠٧، وسائل الشيعة ١٤: ٣٨٣، الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفي ٢: ٨٥٥، المزار للمفيد: ٢٢٨، فرحة الغري: ١٠٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٢١، جامع أحاديث الشيعة ٣: ٤٤٦، جامع السعادات ٣: ٣١٩.

٢ ـ عن الحسن بن علي الوشّاء، عن الإمام الرضا عليه السلام: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وأنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه، كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة.[١]

وسوف نتعرّض في هذا الكتاب بشيء من التفصيل لبعض الأحاديث الواردة في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ونثبت صحّتها في علم الرجال.

ثمّ إنّا نذكر هذه الأحاديث في ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: لزوم الزيارة الحسينيّة: ونكتفي فيه بذكر صحيحتين، هما صحيحة محمّد بن مسلم، وصحيحة سعيد الأعرج.

الفصل الثاني: فضل الزيارة الحسينيّة: نذكر فيه الروايات الصحيحة التي تدلّ على ثواب وفضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وفي المقام ستّ صحاح: صحيحة عُيَينة بن ميمون، وصحيحة الحسن بن الجَهم، وصحيحة أحمد البَزَنطيّ، وصحيحة ابن أبي يَعفور، وصحيحة معاوية بن وهب، وصحيحة زيد الشحّام.

الفصل الثالث: آثار الزيارة الحسينيّة: ونذكر فيه الروايات المعتبرة التي تدلّ على آثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ نحو طول العمر، والبركة، ودفع البلايا، وما أشبه.

ونكتفي في المقام بثلاث روايات: صحيحة منصور بن حازم، ومصحّحة الريّان بن شَبيب، وصحيحة أبي حمزة الثُّماليّ.

ثمّ نتعرّض في الخاتمة لبيان أصحّ رواية وردت في باب الزيارات المطلقة للإمام الحسين عليه السلام.

كما نذكر في مطاوي البحث ـ بعد إثبات صحّة الأحاديث ـ أخبار أُخر مضامينها

---

١. كامل الزيارات: ٢٣٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٢، كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٧، تهذيب الأحكام ٦: ٧٩، روضة الواعظين: ٢٠٢، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢٢، ٤٤٤، المزار للمفيد: ٢٠١، بحار الأنوار ٩٧: ١١٦، جامع أحاديث الشيعة ١٢: ٢٩٠، الدروس ٢: ٨، مدارك الأحكام ٨: ٤٦٩، الحدائق الناضرة ١٧: ٤٣٣، جامع المدارك ٢: ٥٥٤.

قريبة من الأحاديث الصحيحة.

ولسوف نسلّط الضوء على الأحاديث الصحيحة خاصّةً، فنقتصر على ذكر أحد عشر حديثاً.

وآمل أن أكون قد أوفيت الموضوع حقّه، وأثبتّ للقارئ الكريم صحّة ما روي في فضل زيارة الحسين عليه السلام، طامعاً في نيل شفاعة أبي الأحرار وسيّد الشهداء، أبي عبدالله الحسين عليه السلام، المدفون بأرض كربلاء عليه أفضل التحية والسلام، وأن يحسبني من زوّاره العارفين بحقّه، الراجين شفاعته يوم القيامة.

الفصل الأوّل

لزوم الزيارة الحسينيّة

هناك روايات عديدة تنصّ على أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم على كلّ مؤمن ومؤمنة، غير أنّنا سنقتصر في هذا الفصل على ذكر صحيحتين، وهما: صحيحة محمّد بن مسلم، وصحيحة سعيد الأعرج.

صحيحة محمّد بن مسلم

ولهذه الرواية خمسة أسانيد:

السند الأوّل: روى ابن قُولَوَيه في **كامل الزيارات** عن أبيه وجماعة من مشايخه، عن سعد ومحمّد العطّار والحِميَريّ جميعاً، عن ابن عيسى، عن ابن بَزِيع، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم.

السند الثاني: روى الشيخ الصدوق في **كتاب من لايحضره الفقيه** بإسناده عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

السند الثالث: الشيخ الصدوق في **الأمالي** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

السند الرابع: روى الشيخ المفيد في مزاره عن ابن قُولَوَيه، عن أبيه وابن الوليد،

عن الحسن بن مَتّيل، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

السند الخامس: روى الشيخ الطوسيّ في **تهذيب الأحكام**، عن محمّد بن أحمد بن داود، عن ابن الوليد، عن الحسن بن مَتّيل وغيره من الشيوخ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

نصّ الرواية: قال محمّد بن مسلم: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام؛ فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كلّ مؤمنٍ يقرّ للحسين بالإمامة من الله[1].

وورد في **كتاب من لا يحضره الفقيه**: «فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع»، بدل: «فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء»، ورد في آخره: «وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة من الله عزّوجلّ».

وفي **تهذيب الأحكام**: «يقرّ له» بدل: «يقرّ للحسين»، ولم يرد في **المزار** للمفيد: «فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء».

وقد ذكرها الفتّال النيسابوريّ في **روضة الواعظين**، وابن شهراشوب في **المناقب**، والشيخ المفيد في **المقنعة**، وابن المشهديّ في مزاره، وذكرها أيضاً العلّامة المجلسيّ والحرّ العامليّ.[2]

---

١. كامل الزيارات: ٢٨٤، كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٢، الأمالي للصدوق: ٢٠٦، تهذيب الأحكام ٦: ٤٢، المزار للمفيد: ٢٦.

٢. انظر: روضة الواعظين: ١٩٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٢، المقنعة للمفيد: ٤٦٨، المزار لابن المشهديّ: ٣٤٠، بحار الأنوار ٩٨: ٤، وسائل الشيعة ١٤: ٤١٤، وراجع: جامع أحاديث الشيعة ١٢: ٤٦٢.

وبعد هذا لابدّ من مراجعة هذه الأسانيد الخمسة بدقّة وتحقيقها، فنقول:

تحقيق السند الأوّل

ذكرنا إسناد ابن قُولَوَيه عن أبيه وجماعة من مشايخه، عن سعد ومحمّد العطّار والحِميَريّ جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم.

ففي في هذا السند تسعة رجال، ونتعرّض لتوثيق كلّ واحدٍ منهم رجالياً:

وثاقة جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قُولَوَيه: أبو القاسم، وكان أبوه يُلقّب مسلمة، من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه، عن سعد، وقال: ما سمعتُ من سعد إلّا أربعة أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل، وكلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه».[١]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه القمّيّ: يُكنّى أبا القاسم، ثقة، له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه».[٢]

وذكره في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه: يُكنّى أبا القاسم القمّيّ، صاحب مصنّفات».[٣]

وثاقة محمّد بن قُولَوَيه

ذكر النجاشيّ أنّه يُلقّب مسلمة، وكان من خيار أصحاب سعد.[٤]

---

١. رجال النجاشي: ١٢٣ الرقم ٣١٨.
٢. فهرست الطوسيّ: ٩١ الرقم ١٤١.
٣. رجال الطوسيّ: ٤١٨ الرقم ٦٠٣٨.
٤. رجال النجاشي: ١٢٣ الرقم ٣١٨.

وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «محمّد بن قُولَوَيه الجمّال: والد أبي القاسم جعفر بن محمّد، يروي عن سعد بن عبد الله وغيره».[١]

وبما أنّ أصحاب سعد أكثرهم ثقات، كعليّ بن الحسين بن بابَوَيه والد الصدوق، ومحمّد بن الحسن بن الوليد، ومحمّد بن يحيى العطّار؛ فإن كان محمّد بن قُولَوَيه من خيار أصحاب سعد كما وصفه النجاشي، فكان عداده في هؤلاء أو خيارهم، وكلا الحُسنيين يدلّ على وثاقته.

وثاقة سعد بن عبد الله الأشعريّ

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف الأشعريّ القمّيّ: أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها».[٢]

ذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «سعد بن عبد الله القمّيّ: يُكنّى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة».

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب العسكريّ عليه السلام قائلاً: «سعد بن عبد الله القمّيّ: عاصره ولم أعلم أنّه روى عنه».

وأُخرى فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «سعد بن عبد الله بن أبي خَلَف القمّيّ: جليل القدر، صاحب التصانيف».[٣]

وثاقة عبد الله بن جعفر الحِميَري

عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب العسكريّ عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن جعفر الحِميَريّ الذي سمعتُ منه بالفتح».[٤]

---

١. رجال الطوسيّ: ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٢.
٢. رجال النجاشي: ١٧٧ الرقم ٤٦٧.
٣. رجال الطوسيّ: ٣٩٩ الرقم ٥٨٥٤، و ٤٢٧ الرقم ٦١٤١.
٤. رجال البرقيّ: ٦٠.

وقال الكشّيّ: «قال نصر بن الصبّاح: أبو العبّاس الحِميَري، اسمه عبد الله بن جعفر، كان أُستاذ أبي الحسن».[١]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع، الحِميَري، أبو العبّاس، القمّيّ: شيخ القمّيّين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومئتين، وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرة».[٢]

وذكره الشيخ الطوسيّ في فهرسته قائلاً: «عبد الله بن جعفر الحِميَريّ القمّيّ، يُكنّى أبا العبّاس، ثقة، له كتب».[٣]

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الهادي عليه السلام بعنوان «عبد الله بن جعفر الحِميَري»، وأُخرى في أصحاب العسكريّ عليه السلام قائلاً: «عبد الله بن جعفر الحِميَري، قمّي، ثقة».[٤]

وثاقة محمّد بن يحيى العطّار

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «محمّد بن يحيى أبو جعفر العطّار، القمّيّ، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث».[٥]

وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «محمّد بن يحيى العطّار: روى عنه الكلينيّ، قمّي، كثير الرواية».[٦]

---

١. اختيار معرفة الرجال: ٦٠٥.

٢. رجال النجاشي: ٢١٩ الرقم ٥٧٣، وذكر أبو غالب الزُّرَاريّ في رسالته أنّ ورود الحِميَريّ الكوفة كان سنة سبع وتسعين ومئتين: رسالة في آل أعيَن: ٣٨.

٣. فهرست الطوسيّ: ١٦٧ الرقم ٤٣٩.

٤. رجال الطوسيّ: ٣٨٩ الرقم ٥٧٢٧ و ٤٠٠ الرقم ٥٨٥٩.

٥. رجال النجاشي: ٣٥٣ الرقم ٩٤٦.

٦. رجال الطوسيّ: ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٤.

وثاقة أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ

عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام بعنوان «أحمد بن محمّد بن عيسى».[١]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر، الأشعريّ... وأبو جعفر شيخ القمّيّين ووجههم وفقيههم غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان بها، ولقي الرضا عليه السلام، وله كتب، ولقي أبا جعفر الثاني وأبا الحسن العسكريّ عليهما السلام».[٢]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعريّ... وأبو جعفر هذا شيخ قمّ ووجهها وفقيهها غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقى السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا عليه السلام، وصنّف كتباً».[٣]

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ القمّيّ: ثقة، له كتب».

وأُخرى في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ: من أصحاب الرضا عليه السلام».

وثالثةً في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ: قمّي».[٤]

---

١. جامع المدارك: ٥٩.

٢. رجال النجاشي: ٨١ الرقم ١٩٨.

٣. فهرست الطوسيّ: ٦٨ الرقم ٧٥.

٤. رجال الطوسيّ: ٣٥١ الرقم ٥١٩٧، و ٣٧٣ الرقم ٥٥١٩، و ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٢.

وثاقة محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع

عدّه البرقيّ في رجاله تارةً في أصحاب الرضاعليه السلام بعنوان «محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع»، وأُخرى في أصحاب الجوادعليه السلام بنفس العنوان.[١]

وأورده النجاشيّ في رجاله، وعدّه من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم.[٢]

وذكره الشيخ في فهرسته مرّتين[٣].

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الكاظمعليه السلام بعنوان «محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع»، وأُخرى في أصحاب الرضاعليه السلام بنفس العنوان قائلاً: «ثقة، صحيح، كوفيّ، مولى المنصور».

وثالثةً في أصحاب الجوادعليه السلام بنفس العنوان، وقال: «من أصحاب الرضاعليه السلام».[٤]

وثاقة أبي أيّوب الخزّاز

عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب الصادقعليه السلام قائلاً: «أبو أيّوب الخزّاز: وهو إبراهيم بن عيسى، كوفيّ، ويقال: ابن عثمان».[٥]

وصرّح الكشّيّ في رجاله بوثاقته.[٦]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «إبراهيم بن عيسى: أبو أيّوب... ثقة، كبير المنزلة».[٧]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «إبراهيم بن عثمان: المُكنّى بأبي أيّوب، الخزّاز،

---

١. رجال البرقيّ: ٥٤، و ٥٦.
٢. رجال النجاشي: ٣٣٠ الرقم ٨٩٣.
٣. انظر: فهرست الطوسيّ: ٢١٥ الرقم ٦٠٥، و ٢٣٦ الرقم ٧٠٦.
٤. رجال الطوسيّ: ٣٤٤ الرقم ٥١٣٠، و ٣٦٤ الرقم ٥٣٩٣، و ٣٧٧ الرقم ٥٥٩٠.
٥. رجال البرقيّ: ٢٧.
٦. اختيار معرفة الرجال: ٣٦٦.
٧. رجال النجاشي: ٢٠، الرقم ٢٥.

الكوفي، ثقة».[١]

وذكره في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام تارةً قائلاً: «إبراهيم بن زياد: أبو أيّوب، الخزّاز، الكوفي».

وأُخري قائلاً: «أبو أيّوب الخزّاز: وهو إبراهيم بن عيسى، كوفيّ، خزّاز، ويقال: ابن عثمان».[٢]

وثاقة محمّد بن مسلم الثقفي

ذكره البرقيّ في رجاله تارةً في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «محمّد بن مسلم الثقفي: طائفيّ».

وأُخرى في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمّد بن مسلم بن رياح، ثمّ الثقفي الطائفي، ثمّ انتقل إلى الكوفة، عربيّ، والعامّة تروي عنه، وكان منّا...».[٣]

وعدّه الكشّيّ ممّن اجتمعت العصابة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه.[٤]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «محمّد بن مسلم بن رَبَاح: أبو جعفر، الأوقص، الطحّان، مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس».[٥]

وذكره الشيخ في رجاله تارةً في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «محمّد بن مسلم الثقفي الطحّان: طائفي، وكان أعور».

وأُخرى في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «محمّد بن مسلم بن رَبَاح الثقفي: أبو

---

١. فهرست الطوسيّ: ٤١ الرقم ١٣.
٢. رجال الطوسيّ: ١٥٩ الرقم ١٧٧٥، و ١٦٧ الرقم ١٩٣٥.
٣. رجال البرقيّ: ٩، و ١٧.
٤. اختيار معرفة الرجال: ١٦٢، و ١٧٠.
٥. رجال النجاشي: ٣٢٣ الرقم ٨٨٢.

جعفر، الطحّان، الأعور، أسند عنه، قصير، دَحدَاح[١]، روى عنهماعليهما السلام، وأروى الناس عنه العلاء بن رَزِين القلّاء، مات سنة خمسين ومئة وله نحو من سبعين سنة».

وثالثةً في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «محمّد بن مسلم الطحّان: لقي أبا عبد الله عليه السلام».[٢]

فاتّضح من جميع ما ذكرنا من الأقوال أنّ رجال هذا السند كلّهم من الثقات الأجلّاء، وعليه فالحديث صحيح أعلائي.

وأنت خبير بأنّه إذا كان كلّ واحدٍ من رواة الحديث في كلّ طبقة معلوم العداله والضبط، يعبّر عنه بالصحيح الأعلائي.[٣]

ثمّ إنّا نعتقد أنّ اعتماد قدمائنا في تقييم الحديث ـ فضلاً عن وثاقة الراوي ـ على المنهج الفهرستيّ، فهم يعتمدون على ذكر الحديث في الكتب المعتبرة التي تحمّلها المشايخ.

وقبل الدخول في هذا البحث لا بدّ لنا من تمهيد مقال في المقام، فنقول:

بيان منهج قدماء أصحابنا

أكّد أئمّتنا المعصومون عليهم السلام كتابة الحديث، وأمروا أصحابهم بتدوينه.

قال الإمام الصادق عليه السلام للمفضّل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه

---

١. الدَّحدَاح: القصير من الرجال (تاج العروس للزبيديّ ١١: ١١٤ «دعع»).

٢. رجال الطوسيّ: ١٤٤ الرقم ١٥٧٠، و ٢٩٤ الرقم ٤٢٩٣، و ٣٤٢ الرقم ٥١٠٠.

٣. انظر: توضيح المقال: ٢٤٥، مقباس الهداية ١: ١٥٥.

إلّا بكتبهم».[١]

وقال عليه السلام: «اكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا».

وأمر بحفظ الكتب، حيث قال: «احتفظوا بكتبكم، فإنّكم سوف تحتاجون إليها».[٢]

وتلبيةً لتأكيد الإمام الصادق عليه السلام، ازدهر العصر الذهبيّ لتدوين كتب الحديث عند الشيعة، وكان أوّل كتاب أُلّف في هذا المجال هو كتاب عبيد الله بن عليّ الحلبيّ، وحينما عُرض على الإمام الصادق عليه السلام، قال: «أترى لهؤلاء مثل هذا؟».[٣]

فبدأت حركة التدوين لكتب الحديث بصورة وسيعة، فكتب أبان بن تغلب وأبان بن عثمان وهشام بن الحكم وهشام بن سالم ومحمّد بن مسلم وحَرِيز بن عبد الله السِّجِستانيّ وأبو حمزة الثُّماليّ وعاصم بن حميد وعلاء بن رَزِين وعليّ بن رِئَاب، وغيرهم.

والذي ساعد على كثرة تدوين الكتب عند الشيعة في ذلك العصر هو الانفراج السياسيّ الذي حصل في أواخر الخلافة الأُموية، بعد اشتداد الخلافات السياسية وحتّى الحركات المسلّحة ضدّ الدولة الأُموية، فسنحت فرصة لنشر الحديث الشيعي، وكان الهدف الأساس للإمام الصادق عليه السلام تقوية الكيان العلميّ للشيعة،

---

١. «روى الشيخ الكلينيّ عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي سعيد الخيبري، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام»: الكافي ١: ٥٢، وسائل الشيعة ٢٧: ٨٢، جامع أحاديث الشيعة ١: ٢٣٥.

٢. «روى الشيخ الكلينيّ عن الحسين بن محمّد، عن مُعلّىً بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»: الكافي ١: ٥٢، وسائل الشيعة ٢٧: ٨١؛ «وروى الشيخ الكلينيّ عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن بكير، عن زرارة»: الكافي ١: ٥٢، وسائل الشيعة ٢٧: ٨١، جامع أحاديث الشيعة ١: ٢٤٤.

٣. رجال النجاشي: ٢٣١ الرقم ٦١٢، وذكره البرقيّ في رجاله: ٢٣ بعنوان «عبيد الله بن علي الحلبيّ»، وذكر أنّه ثقة وصحيح وله كتاب، وهو أوّل كتاب صنّفه الشيعة.

فلذلك نجد أنّ أساس المذهب الشيعيّ بُني في ذلك الزمن، كما أُلّفت معظم كتب الحديث الشيعية فيه أيضاً.

وأمّا أهل السنّة، فقد قاموا بتأليف كتب الحديث بعد مضيّ أكثر من ثلاثين سنة من فترة الازدهار الحديثيّ الشيعيّ. ويعتبر مالك بن أنس المتوفّى سنة (١٧٩ هـ) أوّل من دوّن في هذا المضمار، حيث ألّف موطّأه، ودوّن أحمد بن حنبل المتوفّى سنة (٢٤١هـ) مسنده، وألّف البخاريّ المتوفّى سنة (٢٥٦ هـ) صحيحه، فيما بدا الشيعة بتدوين كتب الحديث وبشكلٍ وسيع قبل ذلك التارخ، ويتوضّح لك ذلك من فترة شهادة الإمام الصادق عليه السلام حيث استشهد سنة (١٤٨ هـ).

وكان للشيعة كتب كثيرة في الحديث، فأصحابنا رضي الله عنهم قاموا بتدوين أحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام في القرن الثاني، وكانت الكوفة مركزاً لتأليف كتب الحديث، إذ إنّ أكثر أصحاب الكتب كانوا من أهل الكوفة.

ثمّ إنّ الغالب في الحديث الشيعيّ هو الكتابة، بخلاف الحديث السنّيّ، فإنّ الغالب فيه كان الرواية دون الكتابة.

فأصحابنا في كلّ طبقة نقلوا هذه الكتب، وقاموا بتحمّلها عن مؤلّفيها بعد تأليفها، ومنهم أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم حيث سافرا إلى الكوفة وتحمّلاكتب الحديث عن المؤلّفين الكبار هناك ـ مثل ابن أبي عُمير والحسين بن سعيد ـ ثمّ قاما بنشرها في قمّ.

وحينما بدأ البحث العلميّ عند أصحابنا، كان الكلام يرتكز إلى مدى حجّية هذه الكتب وصحّة طريقها والوثوق بصحّة النسخة والاعتماد على راوي الكتاب. بينما كان البحث العلميّ في التراث السنّيّ يعتمد على الرواة؛ حيث برزت عملية تأليف الكتب في عهد عمر بن عبد العزيز، وكان تراثهم يعتمد على

ذاكرة الأشخاص.[١]

كانت مباحث علم الحديث عند قدماء أصحابنا ترتكز على محورية الكتب وتقييم نسخها وطرقها، وكانوا يصرّون على أن يكون لهم طريق مطمئنّ إلى كتب الحديث، ولا يعتمدون على الكتب الواصلة إليهم بالوجادة.[٢]

فهذه الكتب كانت مشهورة بين الأصحاب ولهم طرق متعدّدة إليها، ولكن بعد قيام المشايخ الثلاثة بتأليف الكتب الأربعة، اعتنى أصحابنا بها أكثر من المصادر الأُولى.

فمثلاً أنّه لمّا صنّف عبيد الله الحلبي كتابه، تلقّاه أصحابنا بالقبول وقام حمّاد بن عثمان بنقل هذا الكتاب عن الحلبيّ، وكان اصطلاح قدمائنا هو: «كتاب الحلبيّ برواية حمّاد»، ومرادهم: «كتاب الحلبيّ بنسخة حمّاد»، وبعد ذلك قام محمّد بن أبي عُمير وغيره بتحمّل كتاب الحلبيّ عن طريق حمّاد، فنسخة حمّاد لكتاب الحلبيّ تحمّلها ابن أبي عُمير[٣]، ثمّ قام إبراهيم بن هاشم وغيره بتحمّل كتاب الحلبيّ عن طريق ابن أبي عُمير، وبعد ذلك تحمّله عليّ بن إبراهيم عن أبيه، كما أنّ الشيخ الكلينيّ نقل نسخة حمّاد من كتاب الحلبيّ عن طريق عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير.

فتبيّن أنّ كتاب الحلبيّ كان في متناول أصحابنا، وتحمّله كلّ طبقة من مشايخها، فالروايات التي ينتهي سندها إلى عبيد الله بن عليّ الحلبيّ منقولة من هذا الكتاب. وبذلك يتبيّن مراد الشيخ الصدوق، حيث قال في ديباجة **الفقيه**: «وجميع ما فيه

---

١. «كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق: انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه، فإنّي أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»: ذكر أخبار اصفهان ١: ٣١٢، تنوير الحوالك: ٥، فتح الباري ١: ١٧٤، عمدة القاري ٢: ١٢٩؛ «وأوّل من دوّن الحديث ابن شهاب الزهري بأمر عمر بن عبد العزيز»: فتح الباري ١: ١٨٥.

٢. قال الشهيد الثاني: «الوجادة ـ بكسر الواو ـ مصدر وَجَدَ يَجِدُ، مولّد من غير العرب، غير مسموع من العرب الموثّق بعربيتهم، وإنّما ولّده العلماء بلفظ الوجادة لمّا أُخذ من العلم من صحيفة، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة»: دراية الحديث: ١٠٧.

٣. وبعبارة أُخرى: «كتاب الحلبيّ بنسخة حمّاد من طريق محمّد بن أبي عُمير».

مستخرج من كتب مشهورة، عليها المُعوّل وإليها المرجع، مثل كتاب حَـريز بـن عبد الله السِّجِستانيّ، وكتاب عبيد الله بن عليّ الحـلبيّ، وكـتب عـليّ بـن مـهزيار الأهوازيّ، وكتب الحسين بن سعيد».[١]

وكذلك يظهر وجه الحجّية في كلامه حين قال: «ولم أقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنّه حجّة فيما بيني وبين ربّي».[٢]

فإنّ وجه الحجّية في كلامه هو وثوقه بالمصادر الأُولى؛ لشهرتها في عصره.

ويتّضح كلام ابن قُولَوَيه في **كامل الزيارات**، حين قال: «... لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال».[٣]

فإنّ كلامه ليس في توثيق مشايخه ولا توثيق جميع رجال الكتاب، بل كان مراده هو الوثوق بالمصادر، أي أنّ هذه المصادر كانت مشهورة ومعروفة بحيث حصل له الوثوق بها، ولذلك نجد أنّه روى في **كامل الزيارات** عمّن اشتهر بالكذب، مثل عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصمّ البصري.[٤]

والظاهر أنّ وجه نقل ابن قُولَوَيه عن الأصمّ البصريّ إنّما لوجود روايته في كتاب الحسين بن سعيد، ولم يكن اعتماد ابن قُولَوَيه على وثاقة الأصمّ البصري، بل كان اعتماده على وجود هذه الرواية في ذلك الكتاب.[٥]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٢.

٢. المصدر السابق: ١.

٣. كامل الزيارات: ٢٠.

٤. ذكره النجاشيّ في رجاله: ٢١٧ الرقم ٥٦٦، وذكر أنّه كان ضعيفاً غالياً.

٥. في كامل الزيارات: ٢٠٦: «عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصمّ، عن عبد الله بن بكير الأرجاني، عـن أبـي عـبد الله عليه السلام»؛ وفـي: ٤٧٠ «عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن جدّه عليّ بن مـهزيار، عـن الحسـن بـن سـعيد، عـن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصمّ...».

فاعتماد الأصحاب في تقييم التراث الحديثيّ ـفضلاً عن وثاقة الراوي ـكان على ورود الحديث في كتابٍ مشهور مع صحّة انتساب الكتاب إلى المؤلّف وتحمّل المشايخ له، ووصول الكتاب إليهم بطريق معتبر، فربّما لم يكن الرجل موثّقاً بحسب الاصطلاح، غير أنّ أصحابنا اعتمدوا على كتابه، كما نجده في كتاب طلحة بن زيد، رغم أنّه لم يُذكر له توثيق صريح، ولكنّ النجاشي صرّح بأنّ كتابه معتمد.[١]

وليس هناك تلازم بين وثاقة المؤلّف والاعتماد على كتابه؛ اذ ربّما يكون الاعتماد على الكتاب لشواهد خارجية، كما اعتمد أصحابنا على نسخة النوفليّ لكتاب السَّكونيّ، وليس معنى ذلك ثبوت الوثاقة المصطلحة للنوفليّ، بل المراد الاعتماد على النسخة التي رواها النوفليّ من كتاب السَّكونيّ.

فكلّ ما رواه النوفليّ عن السَّكونيّ معتبر عند أصحابنا، بخلاف روايات النوفليّ عن غير السَّكونيّ.[٢]

وربّما يكون هناك اختلاف بين نسخ الكتب، فلذلك كانوا يهتمّون بالنسخ كما يهتمّون بالإسناد، وهذا هو مراد النجاشي من كلامه مراراً وتكراراً: «له كتاب تختلف الرواية فيه»، انظر ترجمة الحسن بن صالح الأحول حيث قال: «له كتاب تختلف روايته»، قال في ترجمة الحسن بن الجَهم بن بُكَير: «له كتاب تختلف الروايات فيه»، وقال في ترجمة الحسين بن علوان الكُلَيب: «وللحسين كتاب تختلف رواياته»[٣].

وكذلك كلام ابن نوح فإنّه يزيد هذا المعنى، حيث قال: «ولا تُحمل رواية على رواية ولا نسخة على نسخة؛ لئلّا يقع فيه اختلاف».[٤]

---

١. انظر: رجال النجاشي: ٢٠٧ الرقم ٥٥٠.

٢. وقد تجد في التراث الشيعيّ روايات جرت على الألسن دون أصل مدوّن، ولكنّ الغالب فيه هو النقل عن الكتب كما ذكرنا.

٣. رجال النجاشي: ٥٠ الرقم ١٠٧، و ٥٠ الرقم ١٠٩، و ٥٢ الرقم ١١٦.

٤. المصدر السابق: ٦٠ الرقم ١٣٧ نقلاً عن ابن نوح السيرافيّ.

ولكون معرفة النسخة المعتمدة تحتاج إلى خبرة خاصّة مع قدرة علمية ـ ولا يمكن ذلك بمجرّد العلم بوثاقة الراوي ـ، فكان أصحابنا يعتمدون على اعتماد المشايخ، فلذلك لم تكن الشيخوخة عندهم مساوقة للنقل، بل إنّها كانت تساوق الوثاقة والضبط والدقّة والمتانة العلمية، بيد أنّ ابن نوح ـ في بيان طرقه إلى كتب الحسين بن سعيد ـ وصف الحسين البَزَوفَريّ بالشيخ فقط.[١]

فاتّضح أنّ أصحابنا كانوا يهتمّون في مجال تقييم التراث الحديثي بالجانب الفهرستيّ فضلاً عن الجانب الرجاليّ، ويعتمدون على الخبر إذا كان مذكوراً في كتب مشهورة مع تحمّل المشايخ لها.

ولذا يمكن القول بأنّ الشيعة بحثوا عن زاوية أُخرى لتقييم الحديث غير الجانب الرجاليّ ـ مع شدّة اهتمامهم به ـ، ألا وهو الجانب الفهرستيّ.

هذا تمام الكلام في منهج قدماء أصحابنا في تقييم الحديث. فإذا عرفت هذا نقول: إنّ صحيحة محمّد بن مسلم بسندها الأوّل ذُكرت في كتاب **النوادر** لأحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، وهو كتاب معتمد عند أصحابنا.

وإليك تفصيل الكلام من هذا المضمار:

إذا راجعنا **رجال النجاشيّ** و**فهرست الطوسيّ** وجدنا أنّهما ذكرا من جملة كتب أحمد بن محمّد بن عيسى كتاب **النوادر**[٢]، وقد رواه النجاشيّ عن طريق ابن الغضائريّ وابن شاذان القزوينيّ عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد[٣]، ورواه الشيخ الطوسيّ عن طريق عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى.[٤]

فإنّ ابن قُولَوَيه روى في هذا الحديث الشريف عن أبيه، عن سعد

---

١. «... أخبرنا الشيخ الفاضل أبوعبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البَزَوفَريّ...»: رجال النجاشي: ٥٩ الرقم ١٣٧.

٢. انظر: رجال النجاشي: ٨١ الرقم ١٩٨.

٣. انظر المصدر السابق: ٨٢ الرقم ١٩٨.

٤. انظر: فهرست الطوسيّ: ٦٨ الرقم ٧٥.

والعطّار والحِميَري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأنّ أحمد بن محمّد بن عيسى القمّيّ عندما سافر إلى الكوفة لطلب الحديث، لقي محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع وسمع منه هذا الحديث الشريف[1]، وبعد رجوعه من الكوفة، ألّف كتابه **النوادر** في مدينة قمّ، وذكر فيه هذه الرواية في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ تحمّله سعد ومحمّد بن يحيى العطّار والحِميَريّ من مؤلّفه أحمد بن محمّد بن عيسى، وبعد ذلك تحمّله محمّد بن قُولَوَيه (والد صاحب **كامل الزيارات**) من مشايخه الثلاثة (سعد والحِميَريّ والعطّار)، كما تحمّله جعفر بن محمّد بن قُولَوَيه (صاحب **كامل الزيارات**) من والده.

فكتاب **النوادر** لأحمد بن محمّد بن عيسى كان عند صاحب **كامل الزيارات**، وأنّه قام بإخراج هذا الحديث منه.

ولا بأس بالإشارة إلى أنّ هذه الصحيحة كانت في أصلها كوفية؛ لأنّ محمّد بن مسلم سكن الكوفة، وأنّ أبي أيّوب الخزّاز ومحمّد بن إسماعيل بن بَزِيع كانا كوفيّين.

ولمّا سافر أحمد بن محمّد بن عيسى إلى الكوفة وتحمّل الحديث ونقله إلى مدينة قمّ، صارت الرواية قمّية، وقامت مدرسة الحديث في قمّ بنشر هذا الحديث، فأحمد الأشعريّ وسعد والعطّار والحِميَريّ كلّهم قمّيّون.

تحقيق السند الثاني

ذكرنا إسناد الشيخ الصدوق في **كتاب من لا يحضره الفقيه** عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

---

١. «خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن عليّ الوشّاء...»: رجال النجاشي: ٣٩ الرقم ٨٠.

قال: «وما كان فيه عن الحسن بن عليّ بن فضّال فقد رويته عن أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال».[١]

وقد تعرّضنا لتوثيق سعد بن عبد الله، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأبي أيّوب الخزّاز، ومحمّد بن مسلم، والآن نتعرّض لتوثيق سائر رجال السند:

وثاقة الشيخ الصدوق

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه القمّيّ: أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة».[٢]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه القمّيّ: جليل القدر، يُكنّى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه».[٣]

وذكره في رجاله قائلاً: «محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابَوَيه القمّيّ: يُكنّى أبا جعفر، جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال».[٤]

وثاقة عليّ بن الحسين بن بابَوَيه (والد الشيخ الصدوق)

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ: أبو الحسن، شيخ القمّيّين في عصره ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم، كان قدم العراق

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٩٥.
٢. رجال النجاشي: ٣٨٩ الرقم ١٠٤٩.
٣. فهرست الطوسيّ: ٢٣٧ الرقم ٧١٠.
٤. رجال الطوسيّ: ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٥.

واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح﵁».[١]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمة الله عليه، كان فقيهاً جليلاً ثقة».[٢]

وذكره في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة قائلاً: «عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ: يُكنّى أبا الحسن، ثقة، له تصانيف ذكرناها في الفهرست، روى عنه التلّعُكبَري قال: سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها، وذكر أنّ له منه إجازة بجميع ما يرويه».[٣]

وثاقة الحسن بن عليّ بن فضّال

عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب الرضا﵇، ومدحه الكشّيّ، وعدّه ممّن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم.[٤]

أورده النجاشيّ في رجاله، وذكر أنّه يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع، ومدحه مدحاً عظيماً، وقال: «وكان الحسن عمره كلّه فطحياً مشهوراً بذلك، حتّى حضره الموت، فمات وقد قال بالحقّ رضي الله عنه».[٥]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «الحسن بن عليّ بن فضّال: كان فطحيّاً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر، ثمّ رجع إلى إمامة أبي الحسن﵇ عند موته، ومات سنة أربع وعشرين ومئتين، روى عن الرضا﵇ وكان خصّيصاً به، كان جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهداً، ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته».[٦]

---

١. رجال النجاشي: ٢٤١ الرقم ١٠٢٠.
٢. فهرست الطوسيّ: ١٥٧ الرقم ٣٩٢.
٣. رجال الطوسيّ: ٤٣٢ الرقم ٦١٩١.
٤. انظر: رجال البرقيّ: ٥٤، اختيار معرفة الرجال: ٥٥١، و ٥٥٦.
٥. رجال النجاشي: ٣٤ الرقم ٧٢.
٦. فهرست الطوسيّ: ٩٧ الرقم ١٦٤.

وذكره في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «الحسن بن عليّ بن فضّال: مولىً لتيم الرباب، كوفيّ، ثقة».[١]

إذن فالرواية بسندها الثاني معتبرة، وجميع رواتها من ثقات الإمامية، إلّا ابن فضّال فإنّه كان فطحياً، ولكنّه ثقة، فالرواية موثّقة بابن فضّال.

والرواية الموثّقة هي ما اتّصل سندها إلى المعصوم بمن نصّ الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته.[٢]

وصرّح الوحيد البهبهاني بأنّ روايات ابن فضّال كالصحيحة؛ لما ذُكر في شأن ابن فضّال.[٣]

تحقيق السند الثالث

ذكرنا إسناد الشيخ الصدوق في **الأمالي** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

وقد تعرّضنا لوثاقة الشيخ الصدوق، وابن فضّال، ومحمّد بن مسلم، والآن نتعرّض لوثاقة سائر رجال السند:

وثاقة ابن الوليد القمّيّ

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أبو جعفر، شيخ القمّيّين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، ويقال: إنّه نزيل قمّ وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه».[٤]

---

١. رجال الطوسيّ: ٣٥٤ الرقم ٥٢٤١.

٢. انظر: ذكرى الشيعة ١: ٤٨، الرعاية في علم الدراية: ٨٤، منتقى الجمان ١: ٤، المهذّب البارع ١: ٦٦.

٣. حاشيه مجمع الفائدة والبرهان: ٢٢٣.

٤. رجال النجاشي: ٣٨٣ الرقم ١٠٤٢.

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «محمّد بن الحسن بن الوليد القمّيّ: جليل القدر، عارف بالرجال، موثوق به».[١]

وذكره في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمّيّ: جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة، يروي عن الصفّار وسعد، وروى عنه التلّعُكبَري، وذكر أنّه لم يلقه، لكن وردت عليه إجازته على يد صاحبه جعفر بن الحسين المؤمن بجميع رواياته، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جِيد بجميع رواياته».[٢]

وثاقة محمّد بن الحسن الصفّار

ذكره النجاشيّ قائلاً: «محمّد بن الحسن بن فَرّوخ الصفّار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عُبَيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعريّ: أبو جعفر الأعرج، كان وجهاً في أصحابنا القمّيّين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب».[٣]

وذكره الشيخ في فهرسته بعنوان «محمّد بن الحسن الصفّار: قمّيّ».[٤]

وذكره في رجاله في أصحاب العسكريّ عليه السلام قائلاً: «محمّد بن الحسن الصفّار: له إليه مسائل، يلقّب ممولة».[٥]

وثاقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ

---

١. فهرست الطوسيّ: ٢٣٧ الرقم ٧٠٩.
٢. رجال الطوسيّ: ٤٣٩ الرقم ٦٢٧٣.
٣. رجال النجاشي: ٣٥٤ الرقم ٩٤٨.
٤. فهرست الطوسيّ: ٢٢٠ الرقم ٦٢١.
٥. رجال الطوسيّ: ٤٠٢ الرقم ٥٩٠٠.

عدّه البرقيّ في رجاله تارةً في أصحاب الجواد عليه السلام بعنوان «أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ»، وأُخرى في أصحاب الهادي عليه السلام بنفس العنوان.[١]

وأورده النجاشيّ في رجاله، وذكر أنّه كان ثقةً في نفسه، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل.[٢]

وذكره الشيخ في فهرسته، وصرّح بأنّ أصله كوفيّ، وكان جدّه محمّد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ قتله، وكان خالد صغير السنّ، فهرب مع أبيه عبد الرحمٰن إلى برقة قمّ فأقاموا بها، وكان ثقةً في نفسه، غير أنّه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة.[٣]

وذكره ابن الغضائري في رجاله قائلاً: «أحمد بن محمّد بن خالد بن محمّد بن عليّ البرقيّ: يُكنّى أبا جعفر، طعن عليه القمّيّون، وليس الطعن فيه، إنّما الطعن فيمن يروي عنه؛ فإنّه لا يبالي عمّن يأخذ، على طريقة أهل الأخبار، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى أبعده عن قمّ ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه».[٤]

والحاصل، أنّ جميع رجال السند من ثقات الإمامية، إلّا ابن فضّال، فإنّه فطحي، فالرواية بهذا السند موثّقة.

تحقيق السند الرابع

ذكرنا إسناد الشيخ المفيد في مزاره عن ابن قُولَوَيه، عن أبيه وابن الوليد، عن

---

١. رجال البرقيّ: ٥٧ و ٥٩.
٢. رجال النجاشي: ٧٦ الرقم ١٨٢.
٣. فهرست الطوسيّ: ٦٢ الرقم ٦٥.
٤. رجال ابن الغضائري: ٣٩ الرقم ١٠.

الحسن بن مَتّيل، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

وتعرّضنا لتوثيق بعض رجال السند، وبقي أن نتعرّض لوثاقة الشيخ المفيد، والحسن بن مَتّيل:

وثاقة الشيخ المفيد

أورده النجاشيّ في رجاله بعنوان «محمّد بن محمّد بن النعمان»، وذكر أنّ فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم.[١]

وذكره الشيخ الطوسيّ في فهرسته قائلاً: «انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام».[٢]

وثاقة الحسن بن مَتّيل

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «الحسن بن مَتّيل: وجه من وجوه أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب نوادر».[٣]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «الحسن بن مَتّيل: وجه من وجوه أصحابنا، كثير الحديث، وله كتاب نوادر».[٤]

وذكره في رجاله فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «الحسن بن مَتّيل القمّيّ: روى عنه ابن الوليد».[٥]

---

١. رجال النجاشي: ٣٩٩ الرقم ١٠٦٧.
٢. فهرست الطوسيّ: ٢٣٨ الرقم ٧١١.
٣. رجال النجاشي: ٤٩ الرقم ١٠٣.
٤. فهرست الطوسيّ: ١٠٦ الرقم ١٩٩.
٥. رجال الطوسيّ: ٤٢٤ الرقم ٦١٠٨.

فجميع رجال السند من ثقات الإمامية، إلّا ابن فضّال[١]، فالرواية موثّقة بابن فضّال.

تحقيق السند الخامس

ذكرنا إسناد الشيخ الطوسيّ[٢] عن محمّد بن أحمد بن داود، عن ابن الوليد، عن الحسن بن مَتّيل وغيره من الشيوخ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم.

وقد تعرّضنا لتوثيق بعض رجال السند، والآن نتعرّض لوثاقة من بقي منهم:

وثاقة الشيخ الطوسيّ

ذكره النجاشيّ في رجاله، وصرّح بإنّه كان جليلاً في أصحابنا، ثقة، عين.[٣]

وهو رئيس الطائفه، جليل القدر، ولقد أجاد ابن داود حين قال: «أوضح من أن يوضّح حاله».[٤]

وثاقة محمّد بن أحمد بن داود

أورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «محمّد بن أحمد بن داود بن عليّ: أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القمّيّين في وقته وفقيههم، حكى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله أنّه لم يرَ أحداً أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث... ورد بغداد فأقام بها وحدّث».[٥]

---

١. ذكرنا سابقاً أنّه كان فطحياً، ولكنّه ثقة.

٢. لا يخفى عليك أنّ الشيخ الطوسيّ يروي عن الشيخ المفيد وغيره، عن محمّد بن أحمد بن داود، انظر: تهذيب الأحكام ١٠: ٧٨؛ وتعرّضنا فيما سبق لوثاقة الشيخ المفيد.

٣. رجال النجاشي: ٤٠٣ الرقم ١٠٦٨.

٤. رجال ابن داود: ٣٠٦.

٥. رجال النجاشي: ٣٨٤ الرقم ١٠٤٥.

وذكره الشيخ في فهرسته وكذلك في رجاله.[١]

وقد سبق الكلام في أنّ اعتماد قدمائنا في تقييم الحديث ـ فضلاً عن وثاقة الراوي ـ كان على ذكر الحديث في الكتب المعتبرة، وهذه الرواية ذُكرت في كتاب **الزيارات** للحسن بن عليّ بن فضّال وكان من الكتب المعتمدة عند أصحابنا.

وإليك تفصيل الكلام من هذه الجهة:

إذا راجعنا **رجال النجاشيّ** وجدنا أنّه ذكر **كتاب الزيارات** من جملة كتب الحسن بن عليّ بن فضّال، فإنّ ابن فضّال سمع هذا الحديث من أبي أيّوب الخزّاز وذكره في **كتاب الزيارات**. وكتاب ابن فضّال هذا أُلّف في الكوفة، ولمّا سافر أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ إلى الكوفة سمعه من ابن فضّال، وبعد ذلك سمعه أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ من ابن فضّال.[٢]

فكان **كتاب الزيارات** لابن فضّال من الكتب المشهورة عند أصحابنا،إذ قام أجلّاء أصحابنا في كلّ طبقة منهم بتحمّله، كما ان أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد بن خالد قد رواياه أيضاً.

ولذا نستظهر أنّ أصل **كتاب الزيارات** كان عند الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسيّ، وأنّهم أخذوا الرواية من هذا الكتاب وأدرجوها في كتبهم.

---

١. انظر: فهرست الطوسيّ: ٢١١ الرقم ٦٠٣، رجال الطوسيّ: ٤٤٧ الرقم ٦٣٥٩.

٢. والحاصل، أنّ لكتاب الزيارات نسختين قمّيتين:

١ـ نسخة سعد بن عبد الله الأشعريّ: نقلها من أحمد بن محمّد بن خالد، وسمعها ابن الوليد من سعد بن عبد الله، ولذا نرى أنّ الشيخ الصدوق روى عن نسخة سعد التى وصلت إليه بواسطة أبيه عن سعد.

٢ـ نسخة أحمد البرقيّ: سمعها الحسن بن مَتّيل والصفّار هذه النسخة من أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، ورواها الشيخ الصدوق عن طريق ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ. وأمّا الشيخ الطوسيّ فقد روى عن هذه النسخة بطريق محمّد بن أحمد بن داود، عن ابن الوليد، عن الحسن بن مَتّيل، عن البرقيّ.

كما أنّ الشيخ المفيد روى عن هذه النسخة بطريق محمّد بن جعفربن قُولَوَيه، عن أبيه وابن الوليد، عن الحسن بن مَتّيل، عن البرقيّ.

فتحصّل من جميع ما ذكرنا أنّ رواية محمّد بن مسلم بسندها الأوّل من أصحّ ما عندنا من الروايات، كما أنّها بسندها الثاني والثالث والرابع من الروايات الموثّقة.

وقد عرفت أنّ هذه الرواية ذُكرت في مصدرين من المصادر الأُولى، وهما: كتاب **النوادر** لأحمد بن محمّد بن عيسى، وكتاب **الزيارات** للحسن بن عليّ بن فضّال، وهما من الكتب المعتبرة عند قدماء أصحابنا.

بعد أن ثبت بصحيحة محمّد بن مسلم أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام عهد لازم على كلّ مؤمن ومؤمنة، نذكر الأحاديث التي تؤيّد هذا المعنى تتميماً للفائدة:

الحديث الأوّل: روى الشيخ الكلينيّ عن أحمد بن إدريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه، كان أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة.[1]

وروى ابن قُولَوَيه عن أبيه وأخيه وعليّ بن الحسين بن بابويه ومحمّد بن الحسن بن الوليد جميعاً، عن أحمد بن إدريس، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء مثله.[2]

الحديث الثاني: روى ابن قُولَوَيه عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي داود المُسترِقّ، عن أُمّ سعيد الأَحمَسيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالت: قال لي: يا أُمّ سعيد، تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم، فقال

---

١. الكافي ٤: ٥٦٧.

٢. كامل الزيارات: ٢٣٧.

لي: زوريه، فإنّ زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء.[١]

الحديث الثالث: روى ابن قُولَوَيه عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد جميعاً، عن الحسن بن مَتّيل، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن حسّان الهاشمي، عن عبد الرحمٰن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ، لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم.[٢]

وروى الشيخ الطوسيّ بإسناده عن محمّد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن عليّ بن عَلّان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يزيد، عن عليّ بن الحسن، عن عبد الرحمٰن بن كثير مثله.[٣]

---

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٤٢.

صحيحة سعيد الأعرج

روى سعيد الأعرج رواية صحيحة في لزوم إتيان قبر الإمام الحسين عليه السلام ولهذه الرواية سندان:

السند الأوّل: روى ابن قُولَوَيه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن عُمَير وسعيد الأعرج.

السند الثاني: روى ابن قُولَوَيه عن أبي العبّاس الرزّاز[1]، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد بن عثمان، عن مسلم[2]، عن عامر بن عُمَير وسعيد الأعرج.

نصّ الرواية: روى سعيد الأعرج وعامر بن عُمَير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إئتوا قبر الحسين عليه السلام في كلّ سنة مرّة.[3]

وذكرها العلّامة المجلسيّ، والحرّ العامليّ.[4]

والآن نبدأ بالتحقيق في هذه الرواية بسنديها، فنقول:

---

١. رجل مجهول كما سيأتي.

٢. الرجل مجهول.

٣. كامل الزيارات: ٤٩٠.

٤. انظر: بحار الأنوار ٩٨: ١٣، وسائل الشيعة ١٤: ٥٣٢، وراجع جامع أحاديث الشيعة ١٧: ٤٤٥.

تحقيق السند الأوّل

ذكرنا إسناد ابن قُولَوَيه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن عُمَير وسعيد الأعرج.

وقد تعرّضنا لوثاقة ابن قُولَوَيه وسعد وأحمد بن محمّد بن عيسى، والآن نتعرّض لبقيّة رجال السند:

وثاقة عليّ بن الحكم

ذكر الكشّيّ أنّه كان ابن أُخت داود بن النعمان.[١]

وأورده النجاشيّ في رجاله بعنوان «عليّ بن الحَكم بن الزبير».[٢]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «عليّ بن الحَكم الكوفي: ثقة، جليل القدر، له كتاب».[٣]

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «عليّ بن الحَكم بن الزبير: مولى النخع، كوفيّ».

وأُخرى في أصحاب الجواد عليه السلام مقتصراً على قوله: «عليّ بن الحَكم».[٤]

وثاقة سعيد الأعرج

عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان «سعيد السمّان».[٥]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «سعيد بن عبد الرحمٰن، وقيل: ابن عبد الله،

---

١. اختيار معرفة الرجال: ٥٧٠.

٢. رجال النجاشي: ٢٧٤ الرقم ٧١٨.

٣. فهرست الطوسيّ: ١٥١ الرقم ٣٧٦.

٤. رجال الطوسيّ: ٣٦١ الرقم ٥٣٤٤، و ٣٧٦ الرقم ٥٥٧٢.

٥. رجال البرقيّ: ٣٨.

الأعرج السمّان، أبو عبد الله التيميّ، مولاهم، كوفيّ ثقة».[١]

وذكره الشيخ في فهرسته[٢].

وذكره في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «سعيد بن عبد الرحمٰن الأعرج السمّان: ويقال له: ابن عبد الله، له كتاب».[٣]

وأمّا عامر بن عُمَير، فليس له توثيق صريح في كتب الرجال، نعم عدّه البرقيّ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام[٤]، وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق.[٥]

ولكن هذا لا يضرّ بصحّة السند؛ لأنّ عامر بن عُمَير وسعيد الأعرج رويا في هذه الطبقة جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام، وقد ذكرنا وثاقة سعيد الأعرج.

والحاصل، أنّ الحديث بهذا السند يكون صحيحاً أعلائيّاً.

وقد سبق الكلام في أنّ اعتماد قدمائنا في تقييم الحديث ـ فضلاً عن وثاقة الراوي ـ كان على ذكر الحديث في الكتب المعتبرة، وهذه الرواية ذُكرت في كتاب عليّ بن الحكم وكان من الكتب المعتمدة عند أصحابنا.

وإليك تفصيل الكلام من هذه الجهة:

إذا راجعنا ترجمة عليّ بن الحكم في **فهرست الطوسيّ** وجدنا أنّه ذكر له كتاب، وأنّ أحمد بن محمّد بن عيسى روى هذا الكتاب، والشيخ الصدوق روى عن طريق ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن

---

١. رجال النجاشي: ١٨١ رقم ٤٧٧.
٢. انظر: فهرست الطوسيّ: ١٣٧ الرقم ٣٢٣.
٣. رجال الطوسيّ: ٢١٣ الرقم ٢٧٨٤.
٤. انظر: رجال البرقيّ: ٣٦.
٥. انظر: رجال الطوسيّ: ٢٥٦ الرقم ٣٦٠٨.

عيسى، عن عليّ بن الحكم.

وبالجملة: أنّ عليّ بن الحكم سمع هذا الحديث في الكوفة من سعيد الأعرج وعامر بن عُمَير، وذكره في كتابه، وأمّا أحمد بن محمّد بن عيسى فإنّه لمّا سافر إلى الكوفة لطلب الحديث، سمع هذا الكتاب وتحمّله من عليّ بن الحكم، ونقله إلى قمّ، ثمّ سمعه سعد بن عبد الله الأشعريّ من أحمد بن محمّد بن عيسى. كما أنّ والد صاحب **كامل الزيارات** سمعه من اُستاذه سعد ونقله إلى ولده، فلمّا أراد ابن قُولَوَيه أن يكتب كتابه **كامل الزيارات**، أخذ الحديث من كتاب عليّ بن الحكم الذي كان عنده بطريق صحيح.

فتحصّل أنّ رواية سعيد الأعرج بسندها الأوّل من الروايات الصحيحة رجالياً وفهرستياً.

تحقيق السند الثاني

ذكرنا إسناد ابن قُولَوَيه عن أبي العبّاس محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير عن حمّاد بن عثمان، عن مسلم، عن مسلم، عن عامر وسعيد الأعرج.

وقد تعرّضنا لوثاقة ابن قُولَوَيه، والآن نتعرّض لشرح حال سائر رجال السند:

وثاقة محمّد بن جعفر الرزّاز

ليس لمحمّد بن جعفر الرزّار توثيق صريح، وإلّا أنّه من مشايخ ابن قُولَوَيه، وقد ذكر ابن قُولَوَيه في مقدّمة **كامل الزيارات** كذا:

> وأنا مبيّن لك ـ أطال الله بقاك ـ ما أثاب الله به الزائر لنبيّه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، بالآثار الواردة عنهم... لكن ما وقع لنا

من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجتُ فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال.[١]

ونتناول هنا ثلاث أقوال طبق قول ابن قولويه: «ما وقع من جهة الثقات من أصحابنا...»:

القول الأوّل: وثاقة جميع من وقع في الأسانيد.

ذهب الحرّ العاملي إلى أنّ ظاهر كلام ابن قُولَوَيه توثيق كلّ مَن ذُكر في أسانيد كتابه، بل كونهم من المشهورين بالحديث والعلم.[٢]

كما أنّ السيّد الخوئيّ وافق الشيخ الحرّ، فحكم بوثاقة كلّ من وقع في أسانيد **كامل الزيارات**، وحكم في معجمه بوثاقة من ذُكر في طريق ابن قُولَوَيه في **كامل الزيارات**، إلّا أن يُبتلى بمعارض.[٣]

وإن ثبت دلالة كلام ابن قُولَوَيه في مقدّمة **كامل الزيارات** على وثاقة مَن جاء في أسانيد كتابه، فقد ثبت وثاقة أكثر من ٣٨٠ راوياً. بنى على هذا المبنى السيّد الخوئيّ في معجمه، وصرّح به في مواضع عديدة من كتابه، لكنّه عدل عن هذا المبنى في أواخر عمره الشريف.

ويتعذّر الأخذ بهذا القول، لأنّ ابن قُولَوَيه روى عن بعض الضعفاء مثل عمرو بن شمر الجُعفيّ الذي أجمع أصحابنا القدماء على تضعيفه.[٤]

القول الثاني: وثاقة خصوص مشايخ ابن قُولَوَيه.

استظهر المحدّث النوريّ في مستدركه أنّ كلام ابن قولويه نصّ على توثيق كلّ

---

١. كامل الزيارات: ٢٧.

٢. انظر: وسائل الشيعة ٣٠: ٢٠٢.

٣. معجم رجال الحديث ١: ٥٠.

٤. ذكر النجاشيّ في رجاله: ٢٨٧ الرقم ٧٦٥: أنّه كان ضعيفاً جدّاً، وروى عنه ابن قُولَوَيه في كامل الزيارات: ١١٤، و ١٢٥، و ١٤٩، و ١٦٢، و ١٦٤.

من صدر بهم سند أحاديث كتابه، لا كلّ من ورد في إسناد الروايات، وصرّح بهذا الأمر في موضعين، فقال في الموضع الأوّل: «إنّ المهمّ في ترجمة هذا الشيخ العظيم استقصاء مشايخه في هذا الكتاب الشريف، فإنّ فيه فائدة عظيمة لم تكن فيمن قدّمنا من مشايخ الأجلّة، فإنّه قال في أوّل الكتاب...».

وقال بعد نقل عبارة ابن قُولَوَيه: «فتراهُ نصّ على توثيق كلّ من روى عنه فيه، بل كونه من المشهورين في الحديث والعلم، ولا فرق في التوثيق بين النصّ على أحد بخصوصه أو توثيق جمع محصور بعنوانٍ خاصّ، وكفى بمثل هذا الشيخ مزكّياً ومعدّلاً».[١]

وقال في الموضع الثاني عند البحث عن وثاقة محمّد بن جعفر الرزّاز: «ويشير إلى وثاقته، بل يدلّ عليها كونه من مشايخ الشيخ جعفربن قُولَوَيه، وقد أكثر مِن الرواية عنه في كامله، مع تصريحه في أوّله بأنّه لا يروي إلّا عن ثقات مشايخه».[٢]

فالحاصل أنّه بناءً على القول الأوّل والثاني فمحمّدبن جعفر الرزّاز ثقة.

وثاقة محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب

ذكره نجاشي في رجاله قائلاً: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: أبو جعفر الزيّات، الهمداني، واسم أبي الخطّاب زيد، جليل، من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته».[٣]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: كوفيّ، ثقة».[٤]

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٢٥١.
٢. المصدر السابق ٦: ٣٥٢.
٣. رجال النجاشي: ٣٣٤ الرقم ٨٩٧.
٤. فهرست الطوسيّ: ٢١٥ الرقم ٦٠٧.

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: كوفيّ، ثقة».

وأُخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات، الكوفي: ثقة، من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام».

وثالثةً في أصحاب العسكريّ عليه السلام قائلاً: «محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: كوفيّ، زيّات».[١]

وثاقة جعفر بن بشير

ذكر الكشّيّ أنّه مولى بَجِيلة، وكان كوفيّاً.[٢]

وأورده النجاشيّ في رجاله قائلاً: «جعفر بن بشير أبو محمّد البَجَلي الوشّاء: من زهّاد أصحابنا وعبّادهم ونسّاكهم، وكان ثقة... كان أبو العبّاس بن نوح يقول: كان يُلقّب فقحة[٣] العلم، روى عن الثقات ورووا عنه».[٤]

ذكره الشيخ في فهرسته ووثّقه[٥].

وذكره في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام بعنوان «جعفر بن بشير البَجَلي».[٦]

ثمّ إنّه روى جعفر بن بشير عن مسلم وهو مجهول.

---

١. رجال الطوسيّ: ٣٧٩ الرقم ٥٦١٥، و ٣٩١ الرقم ٥٧٧١، و ٤٠٢ الرقم ٥٨٩٢.

٢. اختيار معرفة الرجال: ٦٠٥.

٣. بالفاء والقاف والحاء المهملة، وقيل: قُفّة العلم بالقاف المضمومة والفاء المشدّدة، وقيل: نفحة العلم بالنون والحاء المهملة (انظر: إيضاح الاشتباه: ١٢٨ الرقم ١٢٥ حرف الجيم، وعوائد الأيّام للمحقّق النراقي: ٨٥٠).

٤. رجال النجاشي: ١١٩ الرقم ٣٠٤.

٥. فهرست الطوسيّ: ٩٢ الرقم ١٤٢.

٦. رجال الطوسيّ: ٣٥٣ الرقم ٥٢٣٨.

وثاقة حمّاد بن عثمان

عدّه البرقيّ في رجاله تارةً في أصحاب الصادق عليه السلام، وأُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام، وثالثةً في أصحاب الرضا عليه السلام.[١]

وذكر الكشّيّ أنّه كان فاضلاً، خيّراً، ثقة، وعدّه ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما صحّ عنهم.[٢]

وأورده النجاشيّ في رجاله ووثّقه، وذكر أنّه روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام.[٣]

وذكره الشيخ في فهرسته، وذكر أنّه كان ثقة، جليل القدر.[٤]

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حمّاد بن عثمان: ذو الناب، مولى، غني، كوفيّ».

وأُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «حمّاد بن عثمان: لقبه الناب، مولى الأزد، كوفيّ، له كتاب».

وثالثةً في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: «حمّاد بن عثمان الناب: من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام».[٥]

وذكرنا أنّ مسلم الذي روى في هذا السند مجهول ولم يُذكر في كتب الرجال.

وكيف كان، فالرواية بسندها الثاني ضعيفة.

والظاهر أنّ هذه الرواية بسندها الثاني ذُكرت أيضاً في كتاب **النوادر** لجعفر بن بشير وكان من الكتب المعتبرة عند قدماء أصحابنا.

وإليك تفصيل الكلام من هذه الجهة:

---

١. رجال البرقيّ: ٢١، و ٤٨، و ٥٣.

٢. اختيار معرفة الرجال: ٣٧٢ و ٣٧٥.

٣. رجال النجاشي: ١٤٣ الرقم ٣٧١.

٤. فهرست الطوسيّ: ١١٥ الرقم ٢٤.

٥. رجال الطوسيّ: ١٨٦ الرقم ٢٢٨١، و ٣٣٤ الرقم ٤٩٧١، و ٣٥٤ الرقم ٥٢٤٠.

إذا راجعنا **رجال النجاشيّ** في ترجمة جعفربن بشير، وجدنا أنّه ذكر له كتاب **النوادر**، ورواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

حيث نرى في هذا السند أنّ ابن قُولَوَيه روى عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفربن بشير؛ ومعنى ذلك أنّ هذه الرواية كانت مذكورة في كتاب **النوادر** لجعفربن بشير.

ويشهد على ذلك أنّ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب روى عن جعفربن بشير في **الكافي** و**التهذيب** و**الاستبصار** أكثر من مئة مورد.[1]

وبالجملة، أنّ جعفر بن بشير الكوفي سمع هذا الحديث في الكوفة من أُستاذه حمّاد بن عيسى، وذكره في كتابه **النوادر**، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب تحمّل هذا الكتاب من مؤلّفه جعفربن بشير.

ثمّ إنّ محمّد بن جعفر الرزّاز هو الذي نقل هذا الكتاب إلى مدينة قمّ، وبذلك وصلت نسخة منه إلى ابن قُولَوَيه، فابن قُولَوَيه لمّا أراد أن يكتب كتابه **كامل الزيارات**، كانت عنده نسخة من كتاب جعفربن بشير عن طريق شيخه وأُستاذه محمّد بن جعفر الرزّاز، فأخذ هذا الحديث وذكره في **كامل الزيارات**.

فتحصّل من جميع ماذكرنا أنّ رواية سعيد الأعرج بسندها الأوّل صحيحة، كما انّها كانت مذكورة في مصدرين من المصادر الأُولى لأصحابنا: كتاب عليّ بن

---

١. انظر: الكافي ١: ٣١٠، و٣: ٦٧، و ٢٩٨، و ٣٢١، و٦: ٢١، و٦: ٥٣٦، تهذيب الأحكام ١: ١٤، و ٤٩، و ١٣٥، و ١٩٦، و ٢٣٣، و ٣٥٠، و ٣٥٩، و ٤٣٦، و٢: ١٦، و ٥١، و ٥٤، و ٥٥، و ٦٢، و ١٥٠، و ١٥٩، و ١٨٠، و ١٩٣، و ٢٠٠، و ٢٠١، و ٢٣١، و ٢٤٣، و ٢٦٠، و ٢٧٩، و ٢٨٤، و ٢٨٥، و ٣٠٢، و ٣٤٧، و ٣٥٣، و ٣٨٢، و٣: ١٤، و ١٧، و ٢٦، الاستبصار ١: ٣١، و ٥٤، و ٧٥، و ٨٥، و ١٦١، و ٢٢٤، و ٢٤٠، و ٢٤٥، و ٢٦٩، و ٣٠٠، و ٣٠١.

الحكم، وكتاب **النوادر** لجعفر بن بشير، وكانا معتبرين.

وتتميماً للفائدة نذكر هنا روايتين وهما: مرسلة ابن أبي عمير وموثقة حنان بن سدير:

الرواية الأُولى: مرسلة ابن أبي عمير

روى ابن قُولَوَيه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، عن أبي ناب (الحسن بن عطيّة)، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:

حقٌّ على الغني أن يأتي قبر الحسين بن عليّ عليه السلام في السنة مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة.[1]

وقد تعرّضنا لوثاقة رجال هذا السند، ونتناول هنا في وثاقة يعقوب بن يزيد، وابن أبي عُمَير، والحسن بن عطيّة أبي ناب.

فأمّا يعقوب بن يزيد، فقد وثّقه النجاشيّ في رجاله، وذكر أنّه كان صدوقاً.[2]

وأمّا محمّد بن أبي عُمَير فوثاقته أشهر من أن تذكر، فلقد أجاد الشيخ حين قال: «وكان من أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة».[3]

وأمّا الحسن بن عطيّة فقد ذكره العلّامة في رجاله قائلاً: «الحسن بن عطيّة الحنّاط المحاربيّ الكوفيّ، مولى، ثقة، وأخواه أيضاً محمّد وعلي كلّهم رووا عن أبي عبد الله».[4]

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٠ و ٤٩١، تهذيب الأحكام ٦: ٤٢.

٢. رجال النجاشي: ٤٥٠ الرقم ١٢١٥.

٣. فهرست الطوسيّ: ٢١٨ الرقم ٦١٧.

٤. خلاصة الأقوال: ٤٢.

فالرواية مرسلة، إذ نجد أنّ ابن أبي عُمَير قد رواها عن بعض أصحابنا.

ولا بأس بصرف الجهد في التحقيق في حجّية مراسيل ابن أبي عُمَير، فنقول:

اشتُهر عند أصحابنا أنّ مراسيل ابن أبي عُمَير كمسانيدها معتبرة، ويدلّ على ذلك أمران:

الأمر الأوّل: ما ذكره النجاشيّ في ترجمة ابن أبي عُمَير، فإنّه قال: «روي أنّه حبسه المأمون حتّى ولّاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إنّ أُخته دفنت كتبه في حال استتاره وكونه في الحبس أربع سنين، فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدّث من حفظه وممّا كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله».[1]

ويصرّح النجاشيّ بأنّ أصحابنا يعتمدون على مراسيل ابن أبي عُمَير، وهو العمدة في المقام. ويشهد على ذلك ما ذكره الكشّيّ من أنّ محمّد بن أبي عُمَير حُبس بعد الرضا عليه السلام، ونُهب ماله وذهبت كتبه، وكان يحفظ أربعين جلداً، ولذلك أرسل أحاديثه.[2]

الأمر الثاني: ما ذكره الشيخ في عدّة الأُصول، حيث قال: «وإذا كان أحد الراويين مسنداً والآخر مرسلاً، نُظر في حال المرسل، فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يرسل إلّا عن ثقة موثوق به، فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمّد بن أبي عُمَير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات الذين عُرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلّا عمّن يوثق به، وبين ما أسنده غيرهم، ولذلك عملوا بمراسيلهم».[3]

فمقتضى كلام الشيخ أنّ منشأ اتّفاقهم على قبول مراسيل هذه المشايخ

---

١. رجال النجاشي: ٣٢٦ الرقم ٨٨٧.

٢. اختيار معرفة الرجال: ٥٩٠.

٣. عدّة الأُصول ١: ١٥٤.

الثلاثة، هو كونهم لا يرسلون إلّا عن ثقة.

هذا وإنّ فخر المحقّقين صرّح بأنّ الكلّ اتّفق على العمل بمراسيل ابن أبي عُمَير؛ لأنّه لا يرسل إلّا عن ثقة، وكذلك صرّح بذلك المحقّق الكَرَكيّ والشيخ البهائي والمحقّق النراقي.[١]

وقال السيّد الداماد: «إنّ مراسيل محمّد بن أبي عُمَير تُعدّ في حكم المسانيد».[٢]

وكان ابن أبي عُمَير يروي الأحاديث بأسانيد صحيحة، فلمّا ذهبت كتبه أرسل رواياته التي كانت هي المضبوطة المعلومة المسندة عنده بسندٍ صحيح، فمراسيله في الحقيقة مسانيد معلومة الاتّصال والإسناد إجمالاً، وإن فاتته طرق الإسناد على التفصيل، فإنّها مراسيل على المعنى المصطلح حقيقة، والأصحاب يعتمدون عليها كما يعتمدون على المسانيد؛ لجلالة قدر ابن أبي عُمَير.

فظاهر الأصحاب في مراسيل ابن أبي عُمَير أنّها في الحقيقة صحاح معلومة الأسانيد عنده إجمالاً، وإن كانت أسانيدها قد فاتته على التفصيل.

ثمّ إنّ هذه الرواية ذُكرت في كتاب **النوادر** لابن أبي عُمَير، فإنّ النجاشيّ والشيخ ذكرا في جملة كتب ابن أبي عُمَير كتاب **النوادر**، وصرّح النجاشيّ في رجاله أنّ الرواة لكتاب ابن أبي عُمَير كثير، فهي تختلف باختلافهم.[٣]

والشيخ روى في فهرسته كتب ابن أبي عُمَير عن طريق ابن أبي جيد عن ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عُمَير، ومعنى ذلك أنّه كان ليعقوب بن يزيد نسخة من كتب ابن أبي عُمَير.

وعليه فهذه الرواية كانت مذكورة في كتاب نوادر ابن أبي عُمَير؛ فابن قُولَوَيه روى هذه الرواية عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، وعن يعقوب بن يزيد، عن

---

١. انظر: إيضاح الفوائد ٤: ١٦٢، ورسائل الكَرَكيّ ٣: ٤٣، والحبل المتين: ٥، ومستند الشيعة ١: ٥٦.

٢. الرواشح السماوية: ١١٤.

٣. رجال النجاشي: ٣٢٦ الرقم ٨٨٧.

ابن أبي عُمَير.

والظاهر أنّ سعد بن عبد الله الأشعريّ عندما سافر إلى العراق لطلب الحديث، سمع كتاب نوادر ابن أبي عُمَير من يعقوب بن يزيد ونقله إلى قمّ. كما أنّ والد صاحب **كامل الزيارات** سمع الكتاب من سعد ونقله إلى ابن قُولَوَيه. فتبيّن أنّ هذه الرواية كانت مذكورة في كتاب **النوادر** لابن أبي عُمَير وكان من أصحّ الكتب عند قدماء أصحابنا والتي عليها المُعوّل.[1]

الرواية الثانية: موثقة حنان بن سدير

روى الشيخ الصدوق في **ثواب الأعمال** عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع، عن حَنَان بن

---

١. لا يخفى عليك أنّ لهذه الرواية سندين آخرين:

الأوّل: روى عن جعفر بن محمّد الموسويّ عن عبد الله بن نَهيك عن ابن أبي عُمَير عن أبي أيّوب عن أبي عبد الله.

أمّا جعفر بن محمّد الموسويّ فقد ذكره الشيخ في رجاله برقم ٦٠٥٢: ٤١٩ فيمن لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب العلويّ الحسينيّ الموسويّ المصريّ، روى عنه التلّعُكبَريّ، وكان سماعه منه سنة أربعين وثلاثمئة بمصر، وله منه إجازة». وليس للرجل توثيق صريح، إلّا أنّه من مشايخ ابن قُولَوَيه، فإذا قلنا بوثاقة مشايخ ابن قُولَوَيه فهو ثقة.

وأمّا عبيد الله بن نَهيك فإنّ النجاشيّ وثّقه في رجاله: ٢٣٢ الرقم ٦١٥، وكذلك أبو أيّوب الخزّاز فقد وثّقه النجاشي في رجاله أيضاً: ٢٠ الرقم ٢٥، وقال: «إنّه كان كبير المنزلة».

الثاني: روى الشيخ الشيخ الطوسيّ في تهذيب الأحكام عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسين بن بابويه (والد الشيخ الصدوق)، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عُمَير، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن رِئَاب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أمّا أحمد بن محمّد بن داود، فقد وثّقه النجاشيّ في رجاله: ٣٨٤ الرقم ١٠٤٥، كما وثّق في رجاله أيضاً محمّد بن يحيى العطّار: ٣٥٣ الرقم ٩٤٦، ووثّق الشيخ في فهرسته: ٢٢١ الرقم ٦٢٢ محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعريّ، وقال في شأنه: «جليل القدر، كثير الرواية»، وكذلك عليّ بن رِئَاب، فقد وثّقه الشيخ في فهرسته أيضاً: ١٥١ الرقم ٣٧٥.

سَدير، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: زوروه ـ يعني الحسين عليه السلام ـ ولا تجفوه، فإنّه سيّد الشهداء وسيّد شباب أهل الجنّة.[1]

وقد تعرّضنا لوثاقة رجال السند، وبقي الكلام في وثاقة حَنَان بن سَدِير، فقد أورده النجاشي في رجاله بعنوان «حَنَان بن سَدِير بن حكيم بن صُهَيب الصيرفي»، وذكر أنّه عمّر طويلاً.[2]

وذكره الشيخ في فهرسته قائلاً: «حَنَان بن سَدِير: له كتاب، وهو ثقة».[3]

وذكره في رجاله تارةً في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «حَنَان بن سَدِير بن حكيم بن صُهَيب الصيرفي الكوفي».

وأُخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: «حَنَان بن سَدِير الصيرفي: واقفيّ».[4]

والحاصل، أنّ جميع رواة الرواية من ثقات الإمامية، إلّا حَنَان بن سَدِير، فإنّه كان واقفياً، فالرواية موثّقة.

والظاهر أنّ هذه الرواية ذُكرت في كتاب **النوادر** لمحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وكان من الكتب المعتبرة، فإنّا إذا راجعنا **فهرست الطوسيّ** وجدنا أنّه ذكر كتاب **النوادر** من جملة كتب محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

ثمّ إنّا نجد في أحاديث كثيرة أنّ سعد بن عبد الله روى عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.[5]

---

١. ثواب الأعمال: ٩٧.

٢. رجال النجاشي: ١٤٦.

٣. فهرست الطوسيّ: ١١٩ الرقم ٢٥٤.

٤. رجال الطوسيّ: ١١٩ الرقم ٢٤٠٤، و ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٤.

٥. تهذيب الأحكام ١: ٤٩، و ١٢٨، و ١٩٦، و ٢١٦، و ٣٧١، و ٤٤٣، و ٤٤٧، و ٤٤٨، و ٢: ١٦، و ٣٨، و ١٤٤،

و ١٧٣، و ٤: ٢٨، و ٧٦، و ١٢٤، و ١٦٠، و ١٦٥، و ١٦٧، و ٢٣٨، و ٢٤٧، و ٢٧٧، و ٢٨٠، و ٥: ١٢٤، و ١٢٦، و ٥: